الفنون

مجلة شهرية

تصدر في نيويورك

منشئاها

نسيب عريضه نظمي نسيم

قيمة اشتراكها خمسة ريالات اميركية في كل مكان

المراسلات الى هذا العنوان

AL-FUNOON
104 WASHINGTON St.,
NEW YORK.

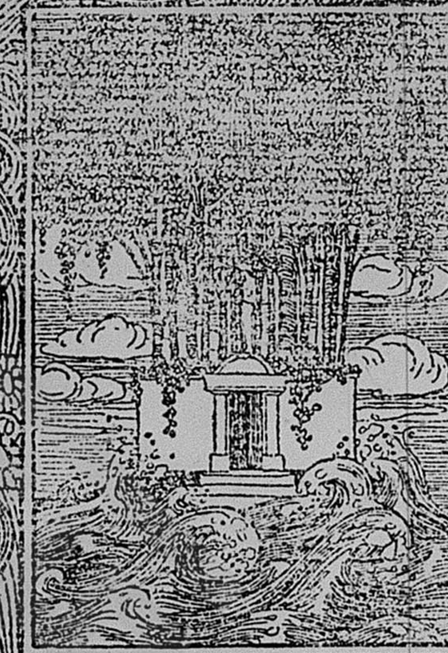
حزيران ، سنة ١٩١٣ .

الجزء الثالث السنة الاولى

مجلة الفنون

معرض ادب

تظهر فيه اجمل الكتابات



محتويات هذا الجزء



تولستوي في مكتبه

قبل الاوان

للكاتب البلغاري اندريتشن

هي ذات جمال فتان . جسمها مسروق من عند الالهة ، وقد حيك من اشعة الشمس وازاهر الحقل . شعرها مسترسل غدائر عجيبة يفوح منها ارج مسكر . خطواتها اشبهت هبوب النسيم وقد حرك الاغصان الرطبة بلطف . صوتها كموسيقى الهية تتدفق من ابواق فضية سماوية . عيناها . . وما ادراك ما عيناها ! . . . لله ما اعمقهما وافتكهما واطفحهما بالاسرار ! في تلك العينين العجيبتين يتهادى سرير الاماني . وليس لمن يرتجي تناسي اهوال هذا العالم ليطير الى عالم الاماني العجيبة ويذوق السعادة الالهية الا ان ينظر الى عينيها لمحةً فيلقى ما يتمنى

هذه الوردة الغضة الجميلة دُعيت باسم ما تاريڤا (١) . دعاها بذلك شعبها المتعلق بالشعر والخيال

لم يذكر احد متى ولدت ، لانه منذ قبلها شعاع الشمس لاول مرة ، واستقبلها البلبل محيياً بالحانهِ العجيبة اخذ الكل ينظرون اليها باشتهاء وولع مفرط ، فلم يلحظوا كيف كانت تنمو لانهم كانوا منهمكين باستجلاء رموز جمالها والتمتع برؤية محاسن تامة لم يروها قبلاً ، لذلك كانت تُرى محاطة دائماً بعبيد جمالها وطلاب رضاها الذين كانوا يؤكدون لها انهم

(١) ماتا معناها عيون . ڤُورينا — سحر

يستطيبون الموت لاجلها اذا سمحت لهم ان يموتوا عند قدميها

ولكنها لم تكن تجيب احداً بشيء . لم تكن الابتسامة تلعب عَلَى ثغرها ولا الدموع ترتجف عَلَى اهدابها الطويلة ، بل كانت تظل صامتة باردة كالتمثال المرمري لا يبالي بالمحبة

ولم تكد تبلغ سن العشرين حتى زوَّجها اهلها . وكان الذي نال هذه السعادة رجلاً يدعى تيناو (١) . لم يكن جميلاً بل كان له وجه يشمئز كل من نظر اليهِ فان الدعارة والحماقة تتجليان في كل حركاته . ولم يكن له من حسنة سوى الغنى وهي اقوى حسنات هذا العصر وبواسطتها اكتسب رضى والدي ماتاريقا فقدموها له زوجة

وكان هذا العمل المغاير للطبيعة يُدعى في لسان اولئك القوم المرائين المفسودين « سعادة بنتنا » اما في لغة الحق الخالية من الشوائب فيدعى « بيع الابنة »

بيد انها لم تبع نفسها . انها لم تزل برعماً لم تنضج اوراقه وزهرة لم تزل في كمها فلم ينشق عبيرها احد . تومي لها الظلمة اشمئزازاً فتنفر منها ، ويجبها النور فتدنو منهُ ، ولم تكن تدري ما معنى كلمتي «الحب» و«البغض» لان قلبها كان مقيداً باغلال الاستقلال والبساطة ولم يكن ما يقدر ان يوقظ هذه الحسناء النائمة سوى شيءٌ الهي ليس من هذه الارض . كانت

(١) في معناها روح شرير . وناو رجل

كتمثال جمال الهي قد طرح مفتاح قلبها في الاوقيانوس العظيم ويقتضي لاجل احياء هذا التمثال ان يأتي الذي عينتهُ الابدية ليفتح قلبها

عاشت مع زوجها برهة تغير بها سابق عيشتها لان زوجها كان كبقية الازواج يتطلب ان يتسلط عليها ويكون لها مولى . وكان يريد ان يشرب دائماً من كأس الشهوات المجردة اللاذة التي تلعنها الالهة وتقبحها ان لم تزينها السماء بدثار المحبة . وكان اذا لم يذهب الى الصيد او الى الولائم ومحلات القصف والخلاعة مع اصحابه يأتي اليها طالباً ان يستلقي في عناقها ، ويمد يديهِ الى كأس الملذات لكي يطفئ شدة عطشهِ الذي لم يكن يروى ولكنهُ كان يهرق تلك الكاس عوضاً عن ان يشرب .

ولما كان يأتي المساء وتغرب الشمس وتحمر السماء خجلاً من حماقات النهار الماضي كان يُسمع حديث طويل يجري ما بين الزوجين. ما بين الريح الشمالية القاسية والوردة الجنوبية التي لم تفتح اوراقها :

ـ انا أُولهك يا ملاكي !

ـ ؟

ـ انت مليكة قلبي وطيب حياتي لا سواك . . . !

ـ ؟

ـ انا التهب من الشهوات التي تضرمها عيناكِ

ـ ؟

— تعالي الى عناقي يا امتي الجميلة ، تعالي الى مولاك !

— ! ؟

— انا مولاك السعيد المستولي عَلَى كل محاسنك وبهاك . . .

— ؟ ؟

— ستغنين لي عندما اشرب ، سترقصين امامي عندما اجلس الى مائدة اللهو مع اصحابي، ستنومينني بانغامك عندما اعود تعباناً من صيدي ، وتسكبين عصير جمالك قبلاتٍ حارة في جسدي المنهوك، وترضين بابتسام بكل مطالب اهوائي العديدة . . .

— ؟ ؟ ؟

كل ذلك لم يكن مفهوماً لديها . عَلَى انهُ ، بمرور الايام ، اخذ يتكون من عدم الفهم هذا بغض هائل . كانت كما قلنا لا تشعر بالمحبة ، وقد جعل تمليق ملذات زوجها قلبها كالجليد وشعرت انها تمور برداً وان جسدها قد انحل وتألف من بقايا خراباته كائن جديد . . . وصارت ترى حبه لها كحب افعى تتلوى حول فريستها ، فامتلأ قلبها ونفسها اشمئزازاً

ونهضت في احد الاصباح وعَلَى شفتيها كلمة « البغض »

— آه كم ابغضك ، واواه ما اشد تعاستي !

فانتفض غيظاً وكمداً . اجاريته وخادمته تمنع عنهُ جسدها ؟ ان

هذه لوقاحة لم يُسمع بها تحت الشمس !

وكانت العذابات الادبية والجسدية المتواصلة قد انهكت قواها واستنزفت بعض روائها . غير ان جمالها صار من ذلك اكثر تأثيراً وامست عيناها اعمق وافتك ، وصوتها اكثر جاذبية وطلاوة . . .

وكان الكل يتحدثون في تلك الاثناء بقوة سماوية قد حازها النبي الشاب آو (١) الذي لم يكن من هذا العالم الذي دنستهُ بقية البشر . وكان هذا النبي يقطن مرجاً مزهراً عَلَى شاطيء البحر قرب قمة موانا (٢) الصخرية التي كانت تشمخ بهامها الى السماء فيراها الناس من كل الانحاء عَلَى الارض . وكان يقتات بالاثمار ويلبس ثوباً ناصع البياض ويتمنطق بحبل . اما كلامه فكان كالرعد والبرق ، يسمي كلاً بما يستحقهُ بلا خوف، ويكلم الجميع بكلمات يسميها « الحقيقة الازلية » ، ولا يحترم الالهة التي تكرمها بقية الناس ، وكان يقول :

— ليس من الهةٍ حقيرة كالتي تعبدونها وليس من يدبر الكون سوى الابدية التي لا تتداخل في شؤُون وحظوظ البشر . انها لا تعير التفاتاً الى ما تحبون ولا الى ما تبغضون . انها اصل نشأَتنا وستكون آخر نهايتنا . ان حياتنا الارضية قد افسدت بما اوجدناه بانفسنا فيها من المتناقضات عَلَى

(١) آو كلمة بلغارية معناها — نور (٢) علو السماء

توالي الازمنة فيقتضي ان نمزق شمل هذا الترتيب الحالي ونخلق نظاماً آخر حيث تسود الحقيقة والحرية والسعادة اللواتي اصبحن عندكم اشباحاً لا تلمس والفاظاً بلا معنى

وكان هذا النبي رجلاً غريب الاطوار ساميها ، فكان الكل يصغون اليهِ ومنهم من يبغضهُ · ولم يحبهُ سوى جمهور العبيد الذين كانوا يصغون اليهِ بلذة وانتباه ويشعرون نحوه بثقة ووداد

رأتهُ ماتاريثا في احد الايام من قصر زوجها واقفاً يخطب في الجمع قائلاً كلمات هائلة باسلة لكنها حلوة للقلوب المعذَّبة الرقيقة ، فاصغت الى كلماتهِ حابسة انفاسها :

— البغض والحب هما اقوى وافتك سلاح للعبيد المتعبين · ايها المضطهدون والمهانون والاذلاء ابغضوا اسيادكم الذين يأكلون وينعمون من اتعابكم · ابغضوا كل من يدوس بالاقدام عواطفكم وحقوقكم وحريتكم !

البغض يعلمكم الجهاد · انكم اقوياء لانكم كثيرون ، فمتى نهضتم للجهاد بايدٍ متعاضدة تظفروا ويصبح اليوم يومكم · ابغضوا كل ما تثور قلوبكم ضده وما لا يحتمله شعوركم · احبوا النور والحرية والحقيقة · احبوا كل من يحمل نير الظلم والعبودية والاسر مثلكم · احبوا كل من يجذبكم قلبكم اليهِ وما تتطلبه عواطفكم وشعوركم

سمعت موتاريثا كل هذا ولو لم تستند الى الجدار لوقعت · ادهشتها

عيناه المتألقتان كشعاع الشمس وتراءى لها صوتهُ كترنيمة من السماء وافكاره كنغمات جميلة لذيذة

واستيقظت في اليوم التالي وعلى شفتيها كلمة « الحب »

⁂

توهجت اعين العبيد لامعة بنار الرجاء وادلهمت اعين الاسياد ممتلئة سماً وشراً · وازدادت الشدة والاضطهاد على الارقاء لان الاغنياء اتحدوا واقسموا ان يهلكوا النبي وجعلوا زوج ماتاريثا وسيدها لهم رئيساً

اما هي فكانت تحب النبي حباً مباحاً مخلصاً وقد انحل كل كيانها ثم تكون من جديد وتحول الى عاطفة المحبة وافعم بها ، فصارت تجلي امالها الكثيرة المشبهة شفق السماء وامست عاصية طليقة كامواج البحار وتولدت فيها الشجاعة حتى امست كانها نمرة كاسرة · وازداد بغضها لزوجها زيادة هائلة فامتلاء منها المنزل وما يحيط بهِ حتى اوشكت ماتاريثا ان تختنق في ذلك المحيط ·

وقال لها زوجها يوماً :

— ها انذا ماض الى الصيد يا امتي الجميلة وساعود بعد يومين فهلمي اليَّ وعانقيني لاصادف سعادة فاصطاد كثيراً من الآرام العاصية مثلك · ولكنها لم تتحرك ·

فامتلأت عيناه دماً وهجم عليها ··· الا ان نظرة منها مفعمة

بالاحتقار والكره الذي لا يعبر عنهُ اوقفتهُ في مكانه . فامتطى جواده باسرع من وميض البرق واسرع الى الخارج كالمأخوذ وهو يردد :

— سنرى . سنرى .

⁂

كانت الليلة مدهشة يسبح فيها القمر في فضاء السماء الخالية من الغيوم ويغمر كل شيء باشعته الفضية ويملأ بها النسيم الملاطف الصدور و يسكرها باريج ارواحه ولذة نضارته . وكان النبي آو مضطجعاً في محله المعهود متفرساً في علو السماء ومصغياً الى احاديث اللانهاية ومستسلماً بكليتهِ الى الاماني وقد امتد ما حوله المرج المزين بالوف من الازهار التي كانت تعلل الطرف وتخلق للنفس اجنحة . وكان مسموعاً عَلَى مقربة خرير جدول .

سمع آو بغتة حركة كانها هبوب نسيم عليل فوثب واقفاً عَلَى قدميهِ ورأى امامه امرأة جميلة كاحدى الاماني فقال : من انتِ ؟

— ماتاريثا .

— ماذا تريدين ؟

— اريد حبك . لقد عشت برهة كنت فيها جامدة القلب لم ادرك ما الهوى وكنت مستعبدة لذلك الذي يترأس مقاوميك . لكن شهواته الدنيئة قد ولدت فيَّ بغضاً مبرحاً ونظرة من عينيك ايقظت حبي النائم . فاذا انضمت روحي الى روحك امسي اسعد امرأة في الكون . اما اذا لم

تشأ ذلك فسوف لا احيا بعد هذه الساعة .

فارتجف النبي وامتلأ كل كيانه بعاطفة سماوية ورأى امامهُ موتاريثا وقد انار قامتها ضوء القمر فازداد جمالها بيدائع حسن محيطها وكانت عيناها ترميان شرراً يشف منهُ البحر بعمقه والسماء بنجومها

وكان كل ما بالقرب يسحر ويستهوي ويدعو الى الهيام . فاشتعل وميض نار مفرط في صدر آو وشعر بجاذب لا يغلب يجذبهُ الى ماتاريثا

— قل لي هل تبغضني فاني اسمع صوتك يرتجف ؟

— ابغضك ؟ كلا ! . . . لا استطيع . ولماذا ابغضك ؟

— ليس الا البغض يفرق ما بيننا . انني لا اريد حباً اعتيادياً بل اطلب ان احيا بحب مطلق مبرح ، حار كالحريق الذي يعم السهول وهائج بجنون كهيجان النجم المذنب

ان قلبي يشتعل كقلبك مضطرما بنفس النار التي تنتج السعادة لكلينا . . قل لي الا تحبني ؟

شعر آو بسحر غريب يستولي عليهِ وهم ان يضمها بجنون الى صدره ولكنهُ تغلب عَلَى نفسه بكل صعوبة وسالها :

— من اسلمك لزوجك ؟ — ابي وامي .

— هل عرفتِ الحب قبل الآن ؟

— كلا . اني لم اشعر قبلاً بهذه النار اللذيذة .

— متى استيقظ فيك الحب ؟

— عند ما سمعتك تتكلم عن الحب واخترق طرفك احشائي .

— أمن رابطٍ يربطك بزوجك ؟ — ليس سوى العبودية .

— هل وعدتهِ يوماً بالحب والامانة ؟

— كلا ! اني لم اشعر قبلاً بهاتين العاطفتين .

— لمن قلبك الآن ؟ — انهُ لك اذا سلمتني قلبك ، وإلاَّ . . .
فللابدية التي تكلمت عنها اذا لم تشعر بنار المحبة التي اضرمتها في قلبي .

— اتسلميني قلبك بدون رجوع ؟

— اعطيك قلبي ونفسي . . . قل لي فقط اتحبني ؟

— احبك حتى الجنون ياحياتي !

واتحد الاثنان في قبلة متوهجة .

وقضيا الليلة سوية عَلَى المرج . وكانا يتمشيان ويجمعان الازهار وينصتان الى تغريد البلابل الهائمة وحفيف الاوراق ويتأملان الشهب الساقطة . . .

وكانا سعيدين .

بزغ الصباح . احمر المشرق . وسمع عَلَى الطريق الكبرى وقع حوافر خيل كثيرة . وكان آو وماتاريڤا لا يزالان مضطجعين وقد انتشيا من طيب

الازاهر فطرق اذانهما لغط وجلبة فنهضا قائمين ورأيا المرج مكتظاً بالقوم من فارس وراجل وقد تسلح بعض بالسهام وبعض بالقوس وبعض بالحجارة وامام الكل اغنياء القوم يقودهم تيناو

— انهما قد دنسا الزواج وهدما قيود المعيشة العائلية فالويل لهما والموت قصاص لكليهما .

— هو المذنب . انه الساحر الداعر المتعدي عَلَى نساء الغير ! فلنقتلهُ !

— هي الزانية . انها قد خالفت الرباط الالهي المعقود بينها بين زوجها فلنرجمنها بالحجارة ! ولنمزقها ارباً !

وكانت ماتاريڤا مستندة الى كتف آو وهي ترتعد وتنظر بحيرة الى هياج القوم .

اما آو فانتصب بكل كبرياء وعظمة وتكلم . وكان صوتهُ يتدفق عالياً متغلباً عَلَى ضوضاء القوم ويدوي في الجبال والوديان قائلاً :

— لماذا اتيتم ايها الضالون وماذا تبغون منا؟ أأن نردَّ اليكم الزواج والعائلة ؟ يالها من خفة وحماقة ! الحق اقول لكم انهُ اذا لم يكن من حب متبادل فليس زواج ولا عائلة . انتم ، ايها الفاجرون الغاوون الذين يشتهون كل امرأة جميلة ، انتم ايها الجاعلون زوجاتكم اماءً لكم لا صديقات وشريكات ! انكم قد افسدتم الزواج والعائلة . . . هذه الامرأة قد سلمت نفسها بكليتها الي وقد انارت الابدية اتحادنا . فما شأنكم ايها الحمقى ؟

اذهبوا وخربوا كل ما لم يجيءَ بالمحبة . انني بريءٌ منكم ايها العبيد ! . .

ولكنهُ لم يستطع ان يتم خطابه لان صراخاً صادراً من مئات من الافواه مقروناً باللعنات علا علَى صوته :

— الموت ! الموت لكل من لا يريد ان يعيش كما عشنا . . . الموت لكل من يريد تمزيق شمل عوائدنا ونعيمنا ولذاتنا التي ثبتتها الاجيال الماضية

ثم هجموا باسرهم علَى العاشقين . غير ان يداً خفية الهية اختطفتهما في تلك الثانية . ودوى صوت هائل قائل :

— ايها الشعب الاحمق ، ايها العبيد الادنياء ! ان غلطة هذين العاشقين هي في ظهورهما قبل الاوان . . . قد ولدا قبل الاوان . . قد ظهرا قبل الاوان ما بينكم ايها المتأخرون . ثم كررت الابدية بصوت الصدى :

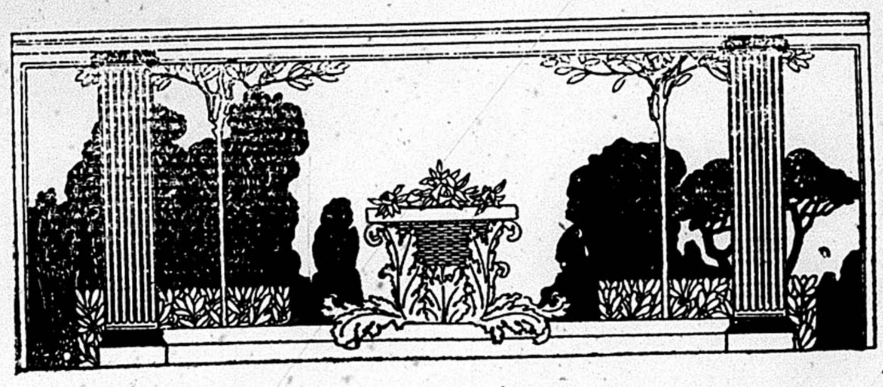
قبل الاوان . . . قبل الاوان . . . قبل الاوان . . .

ولم تسكت الاصوات بل كانت تزداد وتعم المسكونة

ووضعت اليد الخفية العاشقين علَى قمة موانا الالهية وهما متعانقان يحيط بهما جلال من النور . وقالت الابدية ايضاً :

— ايها الحمقى ! انظروا اليهما فانهما مثالٌ لكم لبلوغ السعادة والكمال فتشبهوا بهما . ومتى خربتم هذا النظام الكاذب الوحشي القاسي تصلوا الى قمة السماء وتصبحوا سعداء .

وصمت الصوت ، وبقي الجميع جموداً .



قدمت الى الولايات المتحدة مؤَخراً سيدة تدعى مدام پدرازا ، وهي اميركية الاصل ، من عائلة معروفة في مدينة بفلو .

سكنت هذه السيدة في اسبانيا مع زوجها الاسباني خمس سنوات وهما الآن زائران هنا في الولايات . ومع انها قانعة بحالتها وبما هي فيه فهي لا تستحسن تزوج الفتيات الاميركيات برجال بعض امم اوربا ، وهاك بعض ما قالت بهذا الصدد :

« اسبانيا بلاد للرجال اما نساؤُها فمتأَخرات خمسين سنة عن نساءِ البلاد الراقية . لا يسمح هنالك لامرأَة بالخروج الى الشارع وحدها لا ليلاً ولا نهاراً ، وليس للفتاة الاميركية التي تتزوج في اسبانيا او بلاد مثلها الا ان تطيع وترضى بان يموت روح الحرية الذي فيها او ان تتمرد وتثور ضد الضغط والحجز . »

بلاد للرجال كلمتان بسيطتان ولكنهما تستلفتان نظر الفكر اليهما

وتجعلان القاريء المتروي يرمقهما بعينين تريان فيهما معاني كبيرة .

كل بلاد يقال عنها انها بلاد للرجال يجوز ان يقال عنها ايضاً انها بلاد منحطة متأخرة يبعد عنها الرقي والعمران بعد الكهربآء والبخار عن مجاهل افريقيا ، وتلك هي مصيبة اسبانيا وتركيا وبلاد اخرى عديدة — انها بلاد للرجال

وحيثما توجد « بلاد رجال » توجد عوائد سخيفة قبيحة وخيانات فظيعة ونظامات قديمة غير عادلة تؤيدها الشريعة وتنفذها القوة — فالمكسيك « بلاد للرجال »

كل حكومة لا يد للنسآء فيها يصير امرها الى الفساد ، وكل المشاريع التي تصدّ النسآء منها تمسي ضعيفة ومكروهة

وكل بلاد لا يحترم فيها الابنآء امهاتهم هي بلاد للرجال

وجود البنات والنسآء في ادارات الاشغال في بنايات نيويورك اوجد تحسيناً عجيباً في الادارات والبنايات — ومن هذه عدد غير قليل اجمل من القصور واشبه بها منه ببنايات .

حيثما توجد امرأة توجد ايضاً الحشمة واللطف والنشاط .

الحانات الاميركية المخصصة بالرجال تُرى دائماً قذرة ولا يشعر الداخل اليها بشيء من الابتهاج ، اما الحانات في المانيا وفرنسا فمرتبة ونظيفة وبهجة ، وذلك لان السيدات يزرنها ويترددن اليها .

اني اكره الاماكن التي لا يزورها الا الرجال . وان وجودي في غرفة خالية من النسآء طويلاً يجعلني املّ واضجر

تخص نوادي الرجال الرجال كما تخص الصحرآء الرمال الناشفة ، وما من مكان تسود فيه الكآبة كما تسود في هذه النوادي

المدارس التي لا بنات فيها هي من بقايا القرون الوسطى ، ولا غرو اذا غدا صبيانها سيئي الاخلاق وذوي كبريآء

وجد الجنسان — اللطيف و « الآخر » — ليختلطا ويتعاونا ، وان افضل شيء يساعد على تهذيب الفتى هو ان يوجد حيث تكون بنات أديبات

خلقت المرأة لتتهذّب وتتثقف ، ويجب ان تكون مع الرجل كلما وجد سبيل لذلك . واذا لم يكن لرجل امرأة تساعده فانهُ يتعب كثيراً وأخيراً يطرح جانباً .

تفهم السيدات الاداب والفنون والاديان والحكومات والفضائل اكثر من الرجال — الذين يوجد فريق كبير منهم لا يصلح لامرٍ سوى تحصيل المال وجمعهِ ، وهذا النوع من الرجال يستحق أن يُحزن عليه ويرثى لحاله . وقد قال احد العظمآء :

«المرأة افضل من الرجل روحاً وجسماً »

وان ما يجعلني راضياً عن ان اكون رجلاً هو وجودي صديقاً

ورفيقًا لامرأة . تأمل بحياة تقضى مع الرجال فقط !!

وقد قيل في التقاليد ان الملائكة كلهم من الذكور ولم يذكر في التوراة والقرآن عن ملاك انثى ، ولكن اذا ذهبت الى السمآء ووجدتها للرجال فقط فاني بلا شك افتش عن مكان سواها ***

« نظمي نسيم »



ان سعياً متواصلاً لاعانة الآخرين وجعلهم سعداء هو سير في طريق الابتهاج والسعادة . وان الذين يرون في نفع وافادة سواهم الواجب الرئيسي في الحياة هم افضل واعقل الناس — اولئك هم السعداء فان السعادة الحقيقية دائماً تتبع عمل الخير والاتيان باعمال تفيد الغير

=*=

الاشتراك في العمل — او التعاون — واجب ، فاننا نعاكس الطبيعة اذا نحن لم نعمل مع بعضنا . وكما ان الجسم الانساني لا يكون صحيحاً اذا لم تشترك يداه ورجلاه وعيناه وفوه وكل اعضائهِ في العمل كذلك نكون نحن اذا لم نعمل معاً

=*=

على باب الهيكل

اقدمها الى (م م)

بقلم جبران خليل جبران

قد طهرتُ شفتيَّ بالنار المقدسة لاتكلم عن الحب ولما فتحت شفتيَّ للكلام وجدتني اخرساً .

كنت اترنم باغاني الحب قبل ان اعرفه ولما عرفتهُ تحولت الالفاظ في فمي الى لهاتٍ ضئيل ، والانغام في صدري الى سكينة عميقة .

وكنتم ايها الناس فيما مضى تسألونني عن غرائب الحب وعجائبهِ ، فكنت احدثكم واقنعكم ، اما الآن ، وقد غمرني الحب بوشاحهِ ، فجئتُ بدوري اسألكم عن مسالكه ومزاياه فهل بينكم من يجيبني ؟ جئتُ اسألكم عما بي واستخبركم عن نفسي فهل بينكم من يستطيع ان يبين قلبي لقلبي ويوضح ذاتي لذاتي ؟

ألا فاخبروني ما هذه الشعلة التي تتقد في صدري وتلتهم قواي وتذيب عواطفي واميالي ؟

وما هذه الايدي الخفية الناعمة الخشنة التي تقبض عَلَى روحي في ساعات الوحدة والانفراد وتسكب في كبدي خمرة ممزوجة بمرارة اللذة وحلاوة الاوجاع ؟

وما هذه الاجنحة التي ترفرف حول مضجعي في سكينة الليل فاسهر مترقباً ما لا اعرفه مصغياً الى ما لا اسمعه، محدقاً بما لا اراه مفكراً بما لا افهمه شاعراً بما لا ادركه ، متاوهاً لان في التاوه غصات احب لدي من رنة الضحك والابتهاج ، مستسلماً الى قوة غير منظورة تميتني وتحييني ثم تميتني وتحييني حتى يطلع الفجر ويملأ النور زوايا غرفتي فانام اذ ذاك وبين اجفاني الذابلة ترتعش اشباح اليقظة وعَلَى فراشي الحجري تتمايل خيالات الاحلام

—[*]—

وما هذا الذي ندعوه حباً ؟

اخبروني ما هذا السر الخفي الكامن خلف الدهور المختبئ وراء المرئيات الساكن في ضمير الوجود ؟

ما هذه الفكرة المطلقة التي تجيء سبباً لجميع النتائج وتأتي نتيجةً لجميع الاسباب ؟

ما هذه اليقظة التي تتناول الموت والحياة وتبتدع منهما حلماً اغرب من الحياة واعمق من الموت ؟

اخبروني ايها الناس — اخبروني هل بينكم من لا يستيقظ من رقدة

الحياة اذا ما لمس الحب روحه باطراف اصابعه ؟

هل بينكم من لا يترك اباه وامه ومسقط راسه عند ما تناديه الصبية التي احبها قلبه ؟

هل فيكم من لا يمخر البحر ويقطع الصحاري ويجتاز الجبال والاودية ليلتقي بالمرأة التي اختارتها روحه ؟

ايُّ فتى لا يتبع قلبه الى اقاصي الارض اذا كان له في اقاصي الارض حبيبة يستطيب نكهة انفاسها ويستلطف ملامس يديها ويستعذب رنة صوتها ؟

ايُّ بشريّ لا يحرق نفسه بخوراً امام إِله يسمع ابتهاله ويستجيب صلواتِهِ ؟

—[*]—

وقفت بالامس عَلَى باب الهيكل اسأل العابرين عن خفايا الحب ومزاياه

فمر امامي كهل مهزول القامة كاسف الوجه وقال متأوهاً « الحب ضعف فطري ورثناه عن الانسان الاول »

ومر فتىً قوي الجسم مفتول الساعدين وقال مترنماً « الحب عزمٌ يلازم كياننا ويصل حاضرنا بماضي الاجيال ومستقبلها »

ومرّت امرأَةٌ كئيبة العينين وقالت متنهدةً « الحب سمٌّ قتال تتنفسه الافاعي السوداء المتقلبة في كهوف الجحيم فيسيل منتشراً في

الفضاء ثم يهبط مغلفاً بقطرات الندى فترتشفه الارواح الظامئة فتسكر دقيقة ثم تصحو عاماً ثم تموت دهراً »

ومرّت صبيةٌ موردة الوجنتين وقالت مبتسمةً « الحب كوثر تسكبه عرائس الفجر في الارواح القوية فيجعلها ان تتعالى متمجدة امام كواكب الليل وتسبح مترنمة امام شمس النهار »

ومرّ رجل ذو ملابس سوداء ولحية مسترسلة وقال عابساً « الحب جهالة عمياء تبتدئ ببدء الشباب وتنتهي بنهايتهِ »

ومرّ رجل ذو وجه صبوح وملامح منفرجة وقال فرحاً « الحب معرفة علوية تنير بصائرنا فنرى الاشياء كما يراها الآلهة »

ومرّ اعمى يجس الارض بعكازه وقال منتحباً « الحب ضباب كثيف يكتنف النفس من كل ناحية ويحجب عنها رسوم الوجود ويجعلها ان لا ترى سوى اشباح اميالها مرتعشة بين الصخور ولا تسمع غير صدى صراخها آتياً من خلايا الوادي »

ومرّ شاب يحمل قيثارة وقال منغماً « الحب شعاع سحري ينبثق من اعماق الذات الحساسة وينير جنباتها فترى العالم موكباً سائراً في مروج خضراء والحياة حلماً جميلاً منتصباً بين اليقظة واليقظة »

ومرّ هرمٌ منحني الظهر يجرُّ قدميهِ كأنهما خرقتان وقال مرتعشاً « الحب راحة الجسم في سكينة القبر وسلامة النفس في اعماق الابدية »

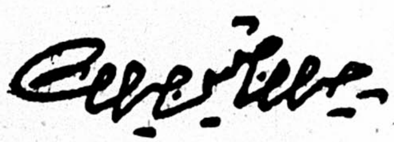
ومرّ طفلٌ ابن خمس وهتف ضاحكاً « الحب ابي والحب امي ولا يعرف الحب سوى ابي وامي »

* * *

وانقضى النهار والناس يمرون امام الهيكل وكلٌّ يصوّر نفسه متكلماً عن الحب ويبوح بامانيه معلناً سر الحياة .

ولما جاء المساء وسكنت حركة العابرين سمعت صوتاً آتياً من داخل الهيكل يقول « الحياة نصفان نصفٌ متجلد ونصفٌ ملتهب فالحب هو النصف الملتهب »

فدخلت الهيكل اذ ذاك وسجدت راكعاً مبتهلاً مصلياً هاتفاً « اجعلني يارب طعاماً للهيب — اجعلني ايها الاله ماكلاً للنار المقدسة . آمين »





الفكر قوة تتقدم كل اعمال بني الانسان العظيمة وتؤثر فيها .

=*=

ليس الفردوس وجهنم مكانين ، بل هما حالان — واننا نُعاقب بذنوبنا وليس عليها .

عن الماسونية

من خطاب لمستر بل الرئيس
الاعظم للماسونية في ولاية تكسس

في العالم اديان عديدة ولكن فيهِ ماسونية واحدة ·

لا اقول اننا نجرب ان نرفع الماسونية فوق الدين ولكني اصرّح بدون ان اخشى اعتراضاً انهُ بينما كانت الاديان تجري دموع الاحزان ، وتجعل ملايين من النسآء والاولاد ارامل ويتامى ، وتزج غير المؤمنين في السجون وتعرضهم لآلات التعذيب وللاحراق ، وتدمر المدن وتمحوها من وجه البسيطة ، وتقفر اماكن مسكونة وتشتت شمل سكانها ، لم تفعل الماسونية شيئاً من ذلك قط — ولن تفعل · ليس للماسونية اساطيل ، ولا جيوش ، ولا دور اسلحة وذخائر حربية ، ولا مجلات ولا جرائد ، ولا ادوات للمحاربة والموت. انما الامر بالعكس ، اذ لو كان كل الناس ماسونيين حقيقيين يعملون حسب المبادي الماسونية لما وجد حرب .

ان ابنآء الماسونية رجال السلام ، ومقاصدها الاعمال الصالحة ، ورايتها المحبة ، وكلمة سرها « سلام عَلَى الارض وولآء بين الأَنام . »

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

لا تشتغل لاجل نفسك او عائلتك او وطنك فقط ، بل اشتغل لاجل العالم كله .

المركبات الهوائية والطيران

(بقلم س · ع)

[تاريخ الطيران] لا ريب في ان افتكار الانسان بالطيران قديم جدًا ـ ولا عجب اذا كان ذلك قد خطر في بال آدم وحوآء منذ وجدا في ذلك الفردوس القديم وشاهدا الطيور طائرة فوقهما في الفضآء · وبالطبع لم تكن تلك الفكرة في الانسان لتتعدى الملاحظة البسيطة والتمني ·

ولا يزال التاريخ القديم حافظاً لنا قصة « ديدلوس » و « ايكاديوس » الوهمية ، التي ملخصها تصميمهما عَلَى قطع مسافة خمسمئة ميل فوق سطح البحر المتوسط · غير انه لا بد من الاشارة الى ان الذين انتبهوا قديماً الى فكرة الطيران والبحث عن السر فيها وبداوًا باخراج عملهم من حيز الفكر الى عالم الوجود لم يخطر لهم قط ان يصنعوا مركباً هوائياً [AEROPLANE] كالمركبات الهوائية التي نراها اليوم ، بل كان صنعُ مثال للطائر جلّ ما اشتغلوا بهِ ، محاولين بذلك تقليد الطيور وادراك السر الذي يرفعها في الجو دون ان تسقط مع انها اثقل من الهواء . واول من جرب ذلك هو « ارخيتس » فقد صنع حمامة خشبية ونجح بعض النجاح ·

واشتغل بعده افراد غير قليلين من جملتهم « ليوناردودي فنيسي » و « ديجن » فقد صنع الاخير سنة ١٨٠٩ طيارة ارتفعت ٥٤ قدماً في

الهوآء بواسطة جنحيها المجوفين وحملت ١٦٠ بوندا ، و« هنسون » الذي صنع سنة ١٨٤٣ طيارة تشبه بكبرها مركبات اليوم ·

ولكن لم يكن كل ذلك ليفي بالمراد ولم يقدر احد ممن تقدم ذكرهم عَلَى ان يعمل طيارة متقنة يصح ان تدعى طيارة ويبرهن ان الانسان سيخضع الهوآء ويجاري الطير ويحتل الفضاء كما فعل في الارض ·

واول من صنع مركبة تقرب من ان تكون متقنة هو « ادابر » ، كما قال مويسانت ، وليس بكثير ان يدعى ابا الات الطيران فانه صرف آخر فلس من ماله عَلَى تكميل اختراعه . وهو اول من نجح بالطيران ، فقد طار في اوربا سنة ١٨٩٧ وقطع مسافة ٣٠٠ متراً وذلك قبل ان يطير الاخوان « رَيت » في الولايات المتحدة ·

عَلَى ان الفضل الاكبر باختراع المركبات الهوائية وتحسينها يعود الى الاخوين رَيت الاميركيين اللذين ذكرا قبلا فهما بالحقيقة الاستاذان الاكبران لجميع المخترعين الهوائيين في العالم ·

ويجب ان يُذكر ايضاً فضل بليريوت ، وكرتس ، والاستاذ اسكندر بِل ، وهبرت لاثام الفرنساوي ، فانهم كرسوا اوقاتهم وقوائمهم لخدمة العلم والتقدم وجميعهم يعدون من المخترعين الهوائيين الكبار ·

وممن ساعدوا عَلَى تقديم هذا الفن الكلي الخطارة وعرضوا ارواحهم في سبيل اعلاء شأنه مويسانت ، وهكسي ، وجانستون ، وبروكنز

الاميركيون ، وشاڤز وكراهام هوَيت الانكليزي نائل العدد الاكبر من الجوائز التي وضعت للطيارين ·

[شهدآء الطيران] ستحفظ طيات التاريخ اسمآء شهدآء الطيران الى الابد ، ولا يزال اكثرنا يذكر من هؤلاء الابطال عدداً سوف لاينسى مصرعهم المفجع · منهم :

« تومس سلفردج » من ضباط حكومة الولايات المتحدة · سقط مع اولڤر ريت قرب مدينة واشنطن في ١٧ ايلول سنة ١٩٠٧

« رالف جانستون » وهو ايضاً اميركي . ذهب ضحية الطيران في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٠ في مدينة دنڤر ، وهو من اتباع الاخوين ريت ·

« جورج شاڤز » وهو الذي طار فوق قمم جبال الالب العالية فسقط عقيب اجتيازه الحرج من علو ٢٠ قدماً فقط وذلك لماصار فوق السهل وأَمن عَلَى نفسهِ من الخطر — وهنا يناسب ذكر القطعة التاريخية الآتية وهي :

منذ نحو مئة سنة عندما حاول نابوليون غزو ايطاليا رأى ان جبال الالب تعترضهُ. وكانها وقفت في طريقهِ لتمنعه عن متابعة اعماله ، ويصعب بل ربما يستحيل عَلَى رجاله تسلقها · ولما رآهم حيارى ويائسين صاح بهم بصوت يتهدج من الغضب : — « الى الامام · الى الامام ! » فاجاب قواده : « ولكن الالب يا مولانا ! الالب ! » فصرخ بهم قائدهم الاعظم :

« الالب ؟ لا تفتكروا بوجود الالب ! يجب ان يخضع هذا الجبل لنا ! »

ولكن نابوليون الجبار لم يقدر عَلَى اخضاع الالب وانما اخضعهُ رجل ليس له قوته وسلطته ، وذلك الرجل هو « جورج شافز »

ولما سقط بعد انتصاره وتحليقه فوق تلك القمم الثلجية ورضت عظامه فتح فاه قبل موته وفاه بهذه الكلمات :

« ان هذه نهاية هائلة ولكني اموت منتصراً فقد خضع لي ذلك الجبل الهائل . أحمد الله فقد اجتزت الالب . »

« جان مويسانت » وهو اجرأُ طيار اميركي ، وكان اصحابه يلقبونه بملك الطيارين . سقط في ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٠ من علو ٣٠٠ قدم قرب مدينة نيواورلينز حيث كان يحاول قطع اكبر مسافة لاحراز جائزة كبيرة قدمت لذلك ، وقد مات بعد سقوطهِ ببضع دقائق .

وكان مويسانت محبوباً من جميع الاميركيين لغيرته الوطنية . فقد خاطر بحياته مرةً وطار في مركبة لم يكن قد طار بها قبلاً ، وذلك ليمثل اميركا في سباق عينت فيهِ عشرة آلاف ريال جائزة لمن يقطع بمركبته مسافة معلومة باقصر وقت . وكانت مركبته قد تحطمت ذلك النهار ولم يكن لاميركا من يمثلها في ذلك السباق الدولي وكادت الجائزة تذهب لكراهام هوَيت الانكليزي الذي قطع المسافة من حديقة بلمنت (نيويورك) الى تمثال الحرية ورجع قبل كل المتسابقين .

غير ان مويسانت لم ييأس ، وبدون ان يضيع الوقت بالافتكار والتمني ، اشترى مركبة من احد الطيارين الموجودين في حديقة بلمنت وللحال ركبها غير مبالٍ سوى بالانتصار والفوز عَلَى المتسابقين . وقد قطع المسافه باقصر وقت ولم ينل الجائزة والشرف اجنبي .

« اركبالد هكسي » كانت خسارة اميركا يوم ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٠ مزدوجة ففي ذلك اليوم فقدت اثنين من خيرة ابنآئها الاذكياء وهما جان مويسانت الذي مر ذكره ، والثاني اركبالد هكسي .

سقط الاخير في مدينة لوس انجلس من علو ٥٠٠ قدم ومات حال وصوله الى الارض . ويوخذ من كلام لاثام وغيره ان هكسي مات في الجو بعلة قلبية .

وهو من تلامذة الاخوين ريت ، وقد اشتهر ببرهة قصيرة وذلك لجسارته وجرأتهِ ، وقد رافقه روزفلت مرةً في طيران قصير في سنت لوِس .

***

ومن اقوال مويسانت : « سيتقدم فن الطيران تقدماً عظيماً . وانا اؤَكد اننا سننظر بعد اقل من عشر سنوات الى المركبات الهوائية كما ننظر الان الى البواخر والاوتوموبيلات ، وسوف يفضل الناس ركوب الهوآء الى اوربا عَلَى ركوب المآء . »

(س ٠ ع)

لزوم اللحم لتغذيتنا

ورأي في ذلك لاحد الاطباء .

كتب الطبيب آرنولد لوراند الالماني ، الموجود في كارلسباد ،فصلاً عن الذين لا يأكلون الا الخضرة ، وهذا بعض ما كتب :

« اكل الخضر وحدها يضني الجسم ويضعف القوة . لم أرَ في زماني رجلاً او امرأة ،من آكلي الخضر ذا ، او ذات،وجه غير نحيف ومصفر .»

البقول والفاكهة لا تكفي لتغذية الجسم الانساني لانها خالية من الألبيومن(*) [ALBUMIN] الذي هو اهم شيء لتغذية الجسم وتوليد القوة والنشاط فيه .

ولو طبخت الخضر ممزوجة بكثير من البيض او الجبن او السمن لكانت من افضل الاطعمة ، ولكن كثيرين من متجنبي أكل اللحم يقتصرون علَى اكل الخضر غير ممزوجة بشيء من انواع المآكل المذكورة .

وقد انتقد الدكتور السابق ذكره مطاعم الخضر في اوروبا لسعي اصحابها وراء ايجاد المآكل الرخيصة فيها وعدم تقديمهم للذين يأكلون فيها بعض انواع من الطعام المغذي ، كالعسل والساغو والتابيوكا — والرز ،

(*) هو مادة مغذية . توجد كثيرة في بياض البيض بنوع خاص

الذي يحتوي علَى كمية هيدرائية مغذية ربما سدّت مسدّ اللحم .

تكتفي البقر والغنم ومثلها من الحيوانات بالنبات وليس لها سواه قوتاً ولكنها لكي تحصل علَى ما يكفيها من الغذاء تصرف الوقت كله آكلةً منهُ لأن كمية الغذاء فيهِ قليلة جداً . ولكن الناس لا يستطيعون ان يصرفوا الوقت من الصباح حتى المساء في تناول الطعام ، إن لم يكن لاسباب فلسبب واحد وهو ان معدة الانسان ليست كبيرة كبراً كافياً . وللانسان معدة واحدة اما البقرة فلها اربع معد .

ولا يقدر رجل يقتات الخضر وحدها ان يأكل منها ما يمدّ جسمهُ بغذاء كافٍ لحفظ قوته بتمامها ، لانهُ ليس بامكانهِ تخصيص وقت طويل لتناول الطعام ، وفضلاً عن ذلك فانه لكي يحصل علَى كل ما في طعامه النباتيّ من الغذاء يجب ان يمضغه طويلاً كما تفعل البقرة او الشاة ، لان المادة الغذائية القليلة الموجودة في الخضر تتكون في الخيوط النباتية الدقيقة التي فيها ، والاسنان البشرية لا تتمكن من ان تطحن هذه الخيوط طحناً دقيقاً لتستخرج منها ما فيها من تلك المادة الغذائية او الألبيومن ، كما تفعل البقرة . والسائل الذي في المعدة البشرية لا يساعد علَى الهضم كما يساعد السائل الذي في معد البقر والشاء .

ومن يأكل الخضر وحدها دائماً يصاب بعوارض داخلية تسببها الكميات الكبيرة المتناولة منها لكي تكون كافية لتغذية الآكل ، فانها تتعب الاعضاء

التي تسخر لهضمها .

ولكن امراضاً معلومة ـ منها مرض النقرس ، ومرض البول السكري، والسمن — ينتفع من يصاب باحدها من اتخاذ الخضر قوتاً له ، انما يجب ان لا يثابر عَلَى الاقتيات بها مدة طويلة .

ما لا يشفي يساعد الاطباء .

==*==

يؤثر الكسل عَلَى الاذكياء كما يؤثر الصدأ عَلَى الاواني اللامعة اذا أهملت . [ڤولتير]

==*==

اليس الفقر في بلاد غنية ، والمرض في إقليم جيد المناخ ، والعجز بين شعب ناجح امور تدل عَلَى ضعف في المعرفة والتهذيب ؟ ان اناساً تلك احوالهم لم يعلموا ويدرّسوا جيداً كيف يجب ان يكافحوا العالم ويستقبلوا مطاليب الحياة .

==*==

عند الشاطئ الصخري

لستانسلاس بشيشفسكي



حول الجبال المغطاة بالثلوج ، الهادئة هدوءاً ابدياً يدهور الليل حمله القاتم الى الهوات السوداء .

وعَلَى عمق البحر ترمي الصخور خيالات عابسة تحرس قبور الشموس الغاربة .

وقد اخذ البحر في الارتفاع بضبابهِ اللامع الى طرف السماء واخذت النجوم تفرش احلامها الشاحبة عَلَى السكون الرهيب ، فكأن قشعريرة الابدية قد زلجت عَلَى السماء بهيئة شفق محترق وتدحرجت الى الهدوء الذي القى سلطته بانتصار حول البحر .

— انسَ ايها القلب ، انسَ —

ومن زهرة الابدية التي نبتت في ثلوج الجبال العظيمة تخرج وتطير فوق

البحر المعتم انفاس ترنيمة ·

كأن يداً مترددة تبرز مرتفعة كصلاة هادئة وتظهر فوق المياه وتلمس الامواج كأنها حبات مسبحة وتلقي ثياب الحداد عَلَى العمق المظلم ، وانا اسمع مصغياً موسيقى آلام محزنة :

مائة سنة والكل يمضي :

اما صلاة البحر فهي النور الذي ينبلج من العمق ثم يندفق راجعاً الى العمق من كوس النجوم وترانيم الجبال التي تبكي معولة لدى كلال البحر · وكل هذا هو نغمة واحدة، حلم واحد ذهبي — سعادة واحدة مستهلكة ·

مائة سنة والكل يمضي

وهوذا نفسي قد بسطت جنحيها الابيضين الاشعثين المبعثرين بالعواصف، بسطتهما من احد طرفي السماء الى الاخر ، وضغطت عَلَى البحر في عناقها وصدراً عَلَى صدر ، في لفيف لذيذ شهواني رقد البحر ونفسي معاً ·



لا يقدر امرؤ ان يعيش بهناء ما لم يكن في استطاعته ان ينسى ·

—*—

في القراءة والكتابة

من كتاب (هكذا قال زاراتوسترا) لفردريك نيتشي

من كل ما كتب لا احبُّ سوى ما يكتب بدم الكاتب · فاكتب بالدم فتعرف ان الدم روح ·

ليس بالامر الهين ان تفهم دم الآخرين واني اكره من يقرأ بكسل من يعرف القارئ حق المعرفة لا يعمل اكثر لاجله ، ليزدد القراء جيلاً واحداً فتنتن الروح

الاباحة ان يكون لكلٍ حق ان يتعلم القراءة هي التي تتلف الكتابة والافكار معاً لوقت طويل

قد كان الروح الهاً فيما قبل ثم صار انساناً والآن قد صار جمهوراً

من يكتب بالدم وبالامثال فهو لا يريد ان تقرأ مؤلفاتهِ بل ان تحفظ غيباً

اقرب طريق في الجبال هو من قمة الى قمة اخرى فلذلك يجب ان يكون للعابر رجلان طويلتان. فالامثال يجب ان تكون قمماً واولئك الموجهة اليهم يجب ان يكونوا اقوياء وطوالاً

الهواء اللطيف النقي والخطر المحيق والروح المملوء بهجة البشر — كل هذا يناسب بعضه بعضاً ،

اريد ان تكون حولي ارواح الجبال لاني شجاع — الشجاعة تطرد الخيالات وتخلق لنفسها خيالات مختصة بها — الشجاعة تريد ان تضحك

ما عدت اشعر مثلما تشعرون · فهذه الغيمة التي اراها تحتي هي ظلام وثقل وانا اضحك عليها وانا فوقها — وانتم ترون فوقكم غيمة مدلهمة تجلب العاصفة ·

انتم تنظرون الى فوق حينما تريدون الصعود اما انا فاني انظر الى تحت لاني صعدت وارتقيت ·

من منكم يقدر ان يضحك ويكون عالياً في وقت واحد ؟ الذي يرتقي اعلى الجبال ذلك يضحك عَلَى كل مأساة سواءٌ في المسرح او في الحياة

الحكمة تريد ان نكون شجعاناً غير مهتمين ، هازئين ، اقوياء ، فانها امرأة وتحب المحاربين فقط

انكم تقولون لي ان الحياة حمل ثقيل يصعب حمله · فلماذا اذاً يكون لكم كبرياؤكم في الصباح وخضوعكم في المساء ؟

ان الحياة صعب حملها ، ولكن لماذا تتظاهرون بهذا الدلال · فكلنا حمير وأُتن جيدون خلقنا للامتطاء وحمل الرحال

ما هو وجه الاشتراك بيننا وبين الورد الذي يرتجف لان نقطة من الندى وقعت عليهِ ؟

خذوا هذه الحقيقة وهي اننا نحب الحياة ليس لاننا اعتدنا عَلَى الحياة

بل لاننا اعتدنا عَلَى المحبة

ان في الحب قليلاً من الجنون دائماً ولكن في الجنون ايضاً قليلاً من التعقل ·

حتى انا الميال الى الحياة ارى ان الفراشات وفقاقيع الصابون ومن يشبهها من البشر تعرف السعادة اكثر من الكل ·

والنظر الى هذه الارواح الصغيرة الخفية الجميلة المتحركة تحوم طائرة يقود زاراتوسترا الى الاغاني والدموع

لو كنت اومن لآمنت فقط باله يحسن الرقص

ولما رأيت شيطاني وجدتهُ خطيراً ثقيلاً عميقاً مهتماً — ذلك كان روح الثقل وبهِ كل الاشياء تسقط عَلَى الارض ·

يقتلون لا بالغضب بل بالضحك · فانهضوا وساعدونا لنقتل روح الثقل

قد تعلمت المشي ، ومن ذلك الحين اسمح لنفسي بالركض · قد تعلمت الطيران ومن ذلك الوقت لم اعد انتظر صدمة لاتزحزح من مكاني ·

وها انا الآن خفيف · وها انا الآن اطير . وها ارى نفسي تحت نفسي والآن الله يرقص فيَّ ·

هكذا قال زاراتوسترا —

يا زمان الحب

لجبران خليل جبران

جبران ينظم الشعر (وأكثره من الموشحات) ولكنهُ يخبيء ما يكتبهُ ضمن غرفته الفنية · وليتنا نعلم الاسباب التي تحمله على ان يدفن اطفاله بيده

على اننا نعلم ان جبران سوف ينشر ديوانًا من شعره النفيس الرقيق · وهذه القصيدة من ذلك الديوان :

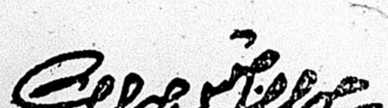
يا زمان الحب ، قد ولى الشباب ، وتوارى العمر كالظل الضئيل
وامحى الماضي ، كسطرٍ من كتاب خطه الوهمُ عَلَى الطرس البليل
وغدت ايامنا قيد العذاب في وجودٍ بالمسرات بخيل
فالذي نعشقه يأساً قضى ، والذي نطلبه ملَّ وراح
والذي حزناه بالامس مضى مثل حلمٍ بين ليلٍ وصباح

يا زمان الحب ، هل يغني الامل بخلود النفس عن ذكر العهود ؟
هل ، ترى ، يمحو الكرى رسم القبل عن شفاهٍ ملها وردُ الخدود ؟
أَو يدانينا وينسينا الملل سكرة الوصل واشواق الصدود ؟

هل يصم الموت اذانًا وعت أَنةَ الظل وانغامَ السكون ؟
هل يغشي القبرُ اجفانًا رأَت خافيات الدهر والسر المصون ؟

كم شربنا من كؤُوسٍ سطعت في يد الساقي كنور القبس !
ورشفنا من ثغورٍ جمعت نغمة اللطف بريقٍ أَلعس !
وتلونا الشعر حتى سمعت زُهرُ الافلاك صوتَ الانفس !
. . . تلك ايام تولت كالزهور بهبوط الثلج من صدر الشتا ،
فالذي جادت به ايدي السرور سلَبته خلسةً كف الشقا . . .

لو عرفنا ما تركنا ليلةً تنقضي بين نعاسٍ ورقاد ،
لو عرفنا ما تركنا لحظةً تنثني بين خلوٍ وسهاد ،
لو عرفنا ما تركنا برهةً من زمان الحب تمضي بالبعاد ،
قد عرفنا الان ، لكن بعد ما هتف الوجدان : «قوموا واذهبوا» !
قد سمعنا وذكرنا عندما صرخ القبر ونادى : « اقتربوا » !



رئيس الملائكة جبرائيل

سمع مرة رئيس الملائكة جبرائيل صوت الله من الجنة يناجي قلب انسان على الارض ويجاوبه بالطف الالفاظ ، فقال الملاك : ينبغي ان يكون هذا عبد من عبيد الله الانقياء قد ارتقت نفسه فاصبح عالي المكانة عند الله . ومضى الى الارض مفتشاً لكي يرى ذلك الانسان ، فلم يقدر ان يجده ، لا في الارض ولا في السماء ، واخيراً تضرّع الى الله قائلاً : يارب ارني ذلك الانسان الذي هو موضع محبتك . فقال له الله . وجه خطاك الى تلك القرية وهنالك في احد المعابد تجد ناراً .

فذهب الملاك مستعجلاً الى المعبد وهنالك رأى رجلاً وحده يصلي امام صنم . فرجع الملاك حالاً وقال لله :

— ياربي امن الممكن ان توجه حبك العظيم الى ذلك الرجل العابد الصنم ؟ فاجاب الله : اني لا انظر الى ضلال الجهالة ، فهذا القلب مع اندفاعه في الظلام يشغل المحل الاعلى .

(تولستوي)

ارباح المؤلفين من الروايات التمثيلية

حكى فرح انطون ان الشيخ سلامه حجازي قد استعظم ان يدفع له ٧٠ ليرة ثمناً لرواية ابن الشعب التى مثلها جوقه في مصر ، قائلاً ان هذا ربما كان اكبر مبلغ دُفع ثمناً لرواية تمثيلية عربية

لو كان الشيخ سلامه هنا وعلم ما يحصله اكثر مؤلفي الروايات التمثيلية من رواية واحدة بوقت قصير ، لادرك حقارة القيمة التى دفعها لمنشيء الجامعة ، ولجرّب ان ينسى ذلك المبلغ الصغير .

ان جورج برودْ هَرست حصل من رواية رجل الساعة (The man of the hour) ٢٥٠،٠٠٠ ريال . وجمع تشارلس كلين من رواياتهِ : « الاسد والفارة » نصف مليون ريال ومن « الدرجة الثالثة » (The third degree) ٢٠٠،٠٠٠ ريال ومن « استاذ الموسيقى » (The music master) ٢٠٠،٠٠٠ ريال ، وقد جمعت له الرواية الاخيرة بعد تمثيلها عشرة اسابيع فقط في الاكاديمي أُف ميوزك ١٩،٠٠٠ ريال هي حصته الاولى

وقبض اوغستس توَمس ١٥٠،٠٠٠ ريال ربحاً صافياً من رواية « ساعة ساحرة » (The witching hour) و ٧٥،٠٠٠ ريال من رواية « كما يفتكر الرجل » (As a man thinks) بعد تمثيلها سنة واحدة .

وربح هال كين ٣٠٠،٠٠٠ ريال من روايتهِ «المسيحي» ، وروبرت هتشنز من «حديقة الله» (The garden of Allah) اربعين الف ريال وقد عرضت عليهِ احدى شركات الصور المتحركة مبلغ ١٥٠،٠٠٠ ريال ليأذن لها ان تعرضها مع ما تعرضه من صورها فرفض لاستخفافه بتلك القيمة .

وبلغ دخل ادورد نوبلو من رواية «قسمت» الشهيرة بعد تمثيلها خمسة اشهر في مسرح نِكَرْبكَرْ في نيويورك ٢٥،٨٣٩ ريالاً ، هذا بقطع النظر عما قبضهُ من الجوق الانكليزي الذي مثلها في لندن وهو لا يقل عما حصله هنا

وقد دُفع لباري مؤلف «القسيس الصغير» ٥٠٠،٠٠٠ ريال . ولونتشل سمث مؤلف «طالب الغنى» ٢٠٠،٠٠٠ ريال وسيقبض قسماً من ريعها مادامت تمثل:

وقد اهدى جورج كوهان الممثل والكاتب المعروف مدخول روايتهِ «والنكفرد الطالب الغنى بسرعة» البالغ ١٥٠،٠٠٠ ريال الى ابيهِ ، وهذا ايضاً مبلغ ليس بقليل

وقبضت مرغريت مايو ثمن روايتها «طفلي» (Baby Mine) التي مثلت في نيويورك ولندن ٣٠٠،٠٠٠ ريال

وقيل ان مستر برادي احد مديري المسارح في نيويورك سأل جورج

برود هرست مؤلف رواية (Bought and paid for) اذا كان يقبل ١٥٠،٠٠٠ ريال نقداً مقابل تخليه عن حقوقه في تلك الرواية في السنة الحاضرة ، لانهُ سيرسل ستة اجواق الى داخلية الولايات المتحدة ليمثلوها فأبى ، وقد استلم جورج المشار اليهِ من ارباحها في السنة الماضية ٤٠،٠٠٠ ريال

اما كيفية اتفاق المؤلف وصاحب المسرح الذي يدرب الممثلين ويهتم بكل ما يتعلق بالتمثيل ، فعلى الغالب تكون ان يدفع صاحب المسرح للمؤلف مبلغاً صغيراً يقرب من ثلاثة الاف ريال ، وذلك عند تسليم الرواية عشرة او خمسة عشر في المئة من مجموع الدخل فلا تمضي اشهر قلائل حتى يجد في مصرفهِ عشرات الالوف من الريالات

واذا قابلنا ما دفعه مدير الجوق الشرقي الى المؤلف الشرقي ، وهو مبلغ لا يتجاوز الثلاثمئة ريال ، بما يدفعه المدير الغربي الى المؤلف الغربي نجد سر تأخرنا وتقدمهم وهبوطنا وصعودهم ونعلم اننا نحن احياء اموات

(س ٠)

بدون الحب

(الشاعرة شيمكينا كوبرنيك)



بدون القمر لا يتلألأ وجه السماء .
ولا تتنفس الارض اسراراً منيرة
ولا تمتلئ الحقول بازرقاق السكون
ولا تفيض بالاقاصيص الساطعة كالالماس
بدون القمر

ما من ارج للربيع بدون الازاهر
ولا تسحرنا احلام الشباب
ولا تزهر المروج بالحلل السندسية
وترى الرياض حزينة كئيبة
بدون الازاهر

بدون الحب ما من جمال حي .
لا تدعُ احلام السعادة نحوك بدون الحب
ولا تجرّب ان تسبق امانيك الجميلة
وصدقني انك لا تقدر ان تعيش
بدون الحب

البحر الميت والاستحمام فيه

ذكرت جريدة « زيون هِرَلدْ » ما يأتي :

يظن القوم في فلسطين وسوريا ان السباحة في البحر الميت عسيرة مع ان الامر خلاف ذلك ، اذ لو كانت فلسطين تخص احدى الدول الاوروبية لحولت ضفة ذلك البحر الشمالية الى حمامات عمومية وجعلتها مكاناً صحياً يقصده الناس للانتفاع من الاستحمام بمائهِ فان غاز المغنيسيا موجود فيهِ بكثرة .

والسباحة هناك لاذة ومفيدة للغاية . فيقدر كل واحد ان يعوم بسهولة لان ٢٥ بالمئة من مياه ذلك البحر مادة جامدة ولهذا مياهه اثقل من الجسم البشري .

يحتوي الطن الواحد من مياه بحر قزبين ١١ پوندا من الملح ، ومن بحر البلطيك ١٨ ، ومن البحر الاسود ٢١ ، ومن الاوقيانس الاتلنتيكي ٣١ ومن بحر المانش ٧٢ ، ومن البحر المتوسط ٨٥ ومن البحر الاحمر ٩٣ — اما البحر الميت ففي كل طن من مائهِ ١٨٧ پوندا من الملح

غير انهُ يجب ان لا يدع المستحم في ذلك البحر الماء يدخل الى عينيهِ فانهُ يؤذيهما



اعتراف غينيه الالماني

انا لا احن اشتياقاً الى رياض الجنة ، ولا تشتاق نفسي بحزن الى حقول السماء ، فليس هنالك نساء جميلة كالتي تهبني اياهنّ الارض ·

لو كنت هنالك لكنت وانا بين الشاروبيم الاطهار اتطلب المرأة واشعر بكآبة وسآمة بدونها

واما ترتيل المزامير معهم جلوساً عَلَى السحاب فتلك تسلية لا تلذ لي.

أَحسب ربي اكثر مكارماً اذا تركني هنا عَلَى الارض، بشرط ان يجعل جسدي سليماً وكيسي ممتلئاً

انا ادري ان العالم قد انغمس في العيوب ولكني قد اعتدت ان ابقى فيهِ باكياً في واديه عَلَى الرصيف الاسفالتيّ فان اضطرابات العالم غير مضطرة ان تقلقني ، فاني رجل بيت دائماً تراني في ثوبي البني وفي خفيّ ، جالساً بكل سرور قرب امرأَتي ، فاتركني معها يا ربي فصوتها ونظراتها لذيذة ، وانا اصغي الى حديثها كما اصغي الى الموسيقى

فاسأَلك يا ربي صحة ودراهم فقط ، واسمح لي ان اعيش مع امرأَتي في وفاق مدة طويلة ببهجة



ليس الموت مصيبة ، بل الخوف منهُ

منتقدو التصوير

عرض جاك داڤد المصوّر الشهير الذي كان في ايام الامبراطورية الاولى صورة تاريخية عظيمة الحجم كان قد اتمها جديداً · وانخرط في سلك الجمع المزدحم امامها يسمع ما يقول الناس عنها ، وكان عجبه شديداً عندما رأَى ان سائق عربات من الجمع لم يمدح الصورة ، بل لوى نظره عنها وعلامات الاستهجان عَلَى وجههِ ·

فاقترب المصور وسأَله — أَلم تعجبك الصورة ؟

فاجاب السائق : كلا . انها لم تعجبني البتة

— ولكن · الست ترى علامات الاعجاب ظاهرة عَلَى وجوه العالم كلهم · فماذا ترى فيها مستهجناً ؟

— انظر هنا يا سيدي : الست توافقني عَلَى ان مصورها احمق ، فانهُ قد صوّر الزبد عَلَى اشداق الفرس وليس في فمها لجام فمن اين تأْتي الرغوة حيث ليس لجام ؟

فسكت المصور · واسرع حين اغلاق المعرض الى اصلاح الصورة فنزع الرغوة منها ·

ومن هذا القبيل ما حدث للمصوّر كالام المشهور بتصوير المشاهد الطبيعية · فانهُ عرض في نافذة احد الحوانيت في جنوا صورة بديعة تمثل

احد مشاهد الالب وانخرط في سلك الجمع المتجمهر امام الشباك ليسلي نفسه باستماع ملاحظاتهم . وكان الجمع شديد الاعجاب بالصورة ، إلا ان غلاماً منهم التفت اليهِ وقال له : الست ترى ان المصور اخطأ في هذه الصورة يا سيدي . انها تمثل مشهداً في ابتداء فصل الربيع والثلج لم يذب كله عن الارض ومع ذلك ترى اشجار الصنوبر قد رفعت اغصانها الى فوق كانها في الصيف ، مع انهُ كان يجب عَلَى المصور ان يجعل اغصانها منحنية الى الاسفل قليلاً ، لانها كانت الشتاء بطوله منحنية تحت اثقال الثلوج ولم يتسنَّ لها ان تكون كما في الصورة

فاصغى المصور الذي كان مجهولاً من الجمع الى كلام الغلام والقى في يده قطعة عشرة فرنكات ، وترك الغلام مذهولاً لانهُ لم يفهم لماذا وهبه ذلك الرجل الغريب هذه الهبة .

وانتزع المصور الصورة من محلها واصلحها طبقاً لملاحظات الغلام .

الاسلام حصن منيع له باب متين ، وذلك الحصن هو الحق وبابه العدل .

ويظل الاسلام منيعاً ما ظل سلطانه شديداً ، وليست شدة السلطان قتلاً بالسيف ولا ضرباً بالسوط بل هي القضآء بالحق والحكم بالعدل .

(من خطبة لسعيد بن سويد في حمص)

اقوال

من كتّاب (ما ورآء الخير والشر)

(لفردريك نيتشي)

المحبة المخصصة بواحد هي همجية . لانها تُبنى عَلَى انقاض محبة الاخرين

من لم يرَ اليدين اللتين تقتلان كانهما راحمتان فذلك لم يتفرس في الحياة جيداً

الحكيم — للفلكي : ما دمت تشعر ان النجوم اشياء اعلى منك لا يكون لك نظراً عارفاً

ليست القوة التي تحمل الناس عظاماً بل طول بقاء الحاسة العالية يفعل ذلك

بعض الطواويس تخبئ اذنابها عن العيون وتعدّ ذلك كبرياء

الرجل الحربي في وقت السلم يحارب نفسه

« الشفقة عَلَى الجميع » تكون قساوةً وبغياً عليك يا جاري

ليس في التساهل ذرة من البغض للبشر ولكن بهِ كثير من الاحتقار لهم

المؤثرات الواحدة تحدث وقعاً مختلفاً في الرجل والامرأة ، ولهذا نرى انهما لا يفهمان الواحد الاخر

الانسان العارف في هذا الزمان يقدر ان يقر عن نفسه بسهولة انهُ إله متجسد في حيوان

ان يبلغ الانسان رشده — يعني ان يجد من جديد تلك الرزانة التي كان حاصلاً عليها وهو طفل يلعب

نكون امام انفسنا ابسط مما نحن في الحقيقة ، وعَلَى هذه الصورة نستريح من قريبنا

في المديح قحة اكثر مما في الذم

الناس لا يبغضون من هو ادنى منهم بل من يساويهم او من هو ارفع منهم

من يظهر الابتهاج وهو فوق المحرقة لا يكن منتصراً عَلَى الالم بل فرحاً لانهُ لم يشعر بالالم الذي كان ينتظره

عندما تحارب وحشاً هائلاً احترس من ان تصير وحشاً مثله · وعندما تنظر في الهاوية احترس من ان تنعكس في نفسك



الدين الحقيقي

كان في جنوبي روسيا رجل عالم ملم بدقائق الكتاب المقدس اسمهُ انستاس . تقدم اليهِ مرة رجل رومي يدعوه الى بلاده للتحكيم في مناظرة دينية عنيفة دارت رحاها بين كهنة اليونان واحبار اليهود وشيوخ التتر وكان كل منهم يثبت حقيقة دينهِ وينفي صحة دين غيره والشعب يسمع حائراً لا يدري من المصيب منهم في كلامه واي الاديان افضل .

واردف الرومي — بلغنا يا سيدي انك رجل عالم واسع الاطلاع قد استجليت غوامض الكتاب المقدس ومحّصت حقائقه فاستحلفك بالله ان تأتي الى مدينتنا وتحسم الجدال دفعاً للشكوك والعثرات في الشعب .

فقبل انستاس الدعوة راضياً وصرف الرجل شاكراً . ثم لف كتبه واوراقه وتأهب للسفر في الغد .

كان شتاء ذلك العام قارساً قاسياً جر البلاء على الاهلين فباتوا في اشد حالات الضيق هذا يعوزه الخبز للقوت وذاك ينقصه الحطب للدفء وذلك ـ العشب للبهائم . فانتشر اللصوص في الطرق واندفعت الكواسر من مكامنها وبات السفر محفوفاً بالاخطار .

التف انستاس بفروتهِ ومضى في طريقه آمن البال موقناً ان عالماً نظيره نادر الوجود لا يعتدى عليهِ . كيف لا والكتب الدينية بين يديهِ

لا يباريه احد في ادراك غوامضها وتفسير معانيها وعليها جل اعتماده في حسم الجدال الديني بين الاسلام واليهود والنصارى ·

وما هي الا هنيهة حتى انقض عليهِ من بين الادغال فلاح طويل القامة شاحب الوجه مسلح بفأس كبيرة فامسك بعنان فرسه وطلب منهُ ان يسلم كل ما معهُ ·

فحدق انستاس فيهِ فلاح له انهُ رآه قبل هذه المرة فقال له :

— الست اسطفان النجار ؟ ما تعني بهجومك عليَّ ؟

فقال الفلاح — انا هو اسطفان · اريد بهجومي سلب جوادك وعجلتك ونقودك · سلم باختيارك ولا تكثر الكلام ·

دهش انستاس واستغرب هذه الفحة من رجل يعرفه وما صدق انهُ ينفذ تهديده فقال — ابك مسّ ياصاح ؟ او لا تدري اني انا العالم انستاس واني ماض الى بلاد اليونان لارشد المتناظرين الى الدين الحقيقي ؟ تنحَّ عن طريقي ولا تمسني بسوء

فصاح الفلاح — ما يهمني علمك وعتابك ؟ اولادي يتضورون جوعاً ويموتون دنقاً لا رغيف خبز يسد شيئاً من فراغ بطونهم ولا كسرة من الحطب تدفئ ماواهم · والوقت ضيق فلا سبيل الى الارتزاق · اسرع وسلم كما قلت لك والا — قسماً بالله — ضربتك بهذه الفاس وحطمت راسك · هات فروتك وما معك من النقود

رأى انستاس امامهُ رجلاً يائساً لا يقف امام جريمة مهما عظمت فنزل عن العجلة وناوله فروته · اما صرة الكتب فابقاها قائلاً :

هذه الكتب لا غنى لي عنها وقت الجدال . اما النقود ، فهاك جيوبي قلّب اسطفان جيوبه فتاكد انها خاوية خالية · فالتف بفروته وركب العجلة ضاحكاً · ·

فقال انستاس — ستلقى ياصاح جزاء عملك · بعد ايام اعود الى هنا فاشكوك الى الحاكم ويكون السجن مأواك ·

قهقه اسطفان واعمل السوط في ظهر الجواد وانطلق في سبيله ·

بقي انستاس وسط الطريق لا يقيه شر البرد القارس غير الوشاح فجعل يشتم اسطفان ويقبح عمله قائلاً : — تمهل ايها اللص سأريك من انا ·

اشتدت عليه وطاءة البرد فطفق يعدو ليدفأ · لكنهُ بعد مضي قليل من الوقت رأى في طريقه رجلا عارياً ليس عليه سوى القميص ممدداً على الارض

فتنهد انستاس لما وقع بصره عليه وهتف — ربي ما هذا المصاب ؟ ثم لمس الرجل فتاكد انهُ يموت دنقاً فبادر الى فرك جسمهِ بالثلج ليرد اليهِ شيئاً من الحرارة . فتحرك الرجل وفتح جفنيهِ وقال بصوت لا يكاد يسمع .

— اموت دنقاً يا اخي

فهتف انستاس — ايموت ياربي وفيّ عرق ينبض

ونزع للحال عنه وشاحهُ وحذاءه وقبعتهُ والبسها الغريب . ثم جذبه من يده وقال : ـ سر يا اخي قبل ان نموت والعلي يحمينا

بعد هنيهة دفئ الرجل فقص عَلَى انستاس انهُ تاجر وقد سطا عليهِ اللصوص فسلبوه بضاعته والقوه في الطريق عارياً .

وكان يسرد حكاية حاله والدموع تتدفق من عينيه . فعزاه انستاس وقال : ـ لا تحزن يا اخي . نبقى ان شاء الله احياء فنسترد ما خسرناه ونصبح اغنياء .

وكان المساء قد اقبل وهبت ريح عاصفة وعوت الذئاب . فاسرع الرجلان الى ان وصلا الى احدى القرى . راى التاجر هناك حانة فقال لانستاس : ـ اسقني يا اخي قليلاً من الخمرة فادفأ

فقال انستاس : ـ ليت في جيبي شيئاً من النقود فاقدمه لك. قال ذلك وهو يرتجف برداً لانهُ كان بلا قبعة ودثار وحذاء

فسأله التاجر ـ وما معك في الصرة ؟

فقال ـ كتب واسفار خطية نادرة .

فتوسل اليهِ ان يستبدلها بشيءٍ من الخمرة فقال انستاس :

ـ عفا الله عنك يا اخ . وهل من خطيئة اعظم من استبدال الكتب المقدسة بالخمرة ؟

فقال التاجر ـ ان الله رحوم يصفح عن هذه الخطيئة .

فحزن انستاس عَلَى كتبه . لكنهُ التفت الى التاجر فرآه يتنفض برداً والدموع تتساقط من ماقيه فقال في نفسه ـ لا يحسن بي ان اترك الرجل يهلك . الكتب والاوراق تسترد اما الانسان فلا مرد له

استبدل انستاس كتبهُ الدينية بكاس من الخمرة شربها التاجر فدفئ . ثم سارا يطلبان مأوى في القرية فاخفق مسعاهما لانهما ما طرقا باباً الا عادا عنهُ يتعثران باذيال الخيبة . اخيراً رأيا كوخاً حقيراً فيه ارملة فقيرة قبلتهما قائلة ـ ارقدا الليلة هنا ولا ترجوا ناراً تدفئكما ولا طعاماً يسد جوعكما . اني ارملة فقيرة اتسول باسم المسيح .

صعد التاجر الى مصطبة المستوقد وجلس انستاس عَلَى المقعد يسأل الارملة عن حالها ويعزيها عَلَى فقرها . اخيراً سألها عن اغنى رجل في القرية فقالت ـ هو تاجر بخيل جداً يكره الغريب وعنده الآن وليمة بداعي زيجة ابنه والكل سكارى لا يؤمن عليك من شرهم .

لم يجبها انستاس بشيء بل تركها وخرج من الكوخ الى بيت التاجر البخيل. فرأى الموائد ملأى بالخمور وانواع الماكل الشهية والموسيقى تعزف انغاماً شجية ورب البيت مع ضيوفه في سرور وابتهاج . ولما لعبت الخمرة براس التاجر صاح :

ـ كلوا ايها الضيوف واشربوا فكل شيء عندي منهُ كثير .

وكان عند الباب جمع غفير من القرويين فاخترقهم انستاس وجثا

عند قدمي الغني متوسلاً .

رفس الغني الارض غاضباً صائحاً : — كيف جسرت ايها اللئيم ان تدخل قاعة الضيوف ؟ اغرب عن عيني .

ظل انستاس جاثياً مستعطفاً — ارحمني ايها السيد الفاضل وتحنن عليّ اكراماً للسيد المسيح بقليل من الحطب والخبز . فرفع التاجر يده ليضربه ثم عاد فضحك وقال : — اراك متقناً حرفة الشحاذة فأرنا تفننك في الرقص

عزفت الموسيقى . بدا انستاس يرقص . كان يبكي ويرقص معاً والتاجر يصفق ويضحك . ثم خف من مكانه يشارك انستاس في الرقص الى ان اعياه التعب فقال :

— كفى ايها الشيخ . اشكرك لانك اضحكت ضيوفي

ثم أمر القيم فاعطاه كثيراً من الخبز والحطب واللحم مع قبعة وحذاء وفراء .

اضرمت الارملة النار في موقدها واعدت عشاء لم تحلم بهِ في حياتها واكل الجميع وشبعوا ثم اضطجعوا — التاجر على المصطبة والارملة في فراشها وانستاس على المقعد .

لم يرقد انستاس بل فكر قائلاً : — ما اصعب هذا اليوم ! اللص اسطفان سلبني عجلتي وفرسي وثروتي . الكتب استبدلتها بالخمرة . والذل قبلته على نفسي امام التاجر السكران . كل ذلك بسبب اسطفان

اشتعلت في قلبه نار الغضب فهمس قائلاً : — تمهل ياصاح سوف ينخر الدود جسمك في اعماق السجن .

ثم تذكر ما قاله اسطفان عن اولاده الجياع فرق قلبه وزال الغضب من نفسه فقال : — انهُ انسان تعس . اولاده يموتون جوعاً . ليصفح الله عن اساءتهِ . لقد عدلت عن رفع الدعوى عليهِ .

وغلب عليهِ النعاس فسمع صوتاً يناديهِ

— انستاس ! انستاس !

فتح عينيه فرأى امامهُ المسيح .

لم يخف لكن الدهشة عرته . جلس على المقعد وسأله

— ربي ما جاء بك الى هنا ؟

فاجاب المسيح — اتيت ياانستاس لاكشف لك الدين الحقيقي .

فهتف — قل يا ربي

فسأله المسيح — الم تصفح عن اسطفان بعد ان اساء اليك وسلبك مالك

فاجابه — نعم يارب . قد صفحت عنهُ

فسأله — والتاجر الملقى في الطريق الم تنقذ حياته من الموت بعد ان تخليت عن فروتك وحذائك وقبعتك ؟

فقال نعم يا ربي اني رفعتهُ من الارض وكسوته والبستهُ حذائي .

فسأله المسيح — والكتب الثمينة الم تستبدلها بكاس من الخمرة ليدفأ ؟

فقال باكياً — نعم يارب استبدلتها

فسأله — الم تذل نفسك امام التاجر الغني السكران من اجلهِ ومن اجل الارملة الفقيرة ؟

— نعم يارب

فقال المسيح — ان ما فعلتهُ اليوم يا انستاس هو الدين الحقيقي ولا دين اصبح منهُ

فاغرورقت عينا انستاس بالدموع . والتفت فلم يرَ المسيح ثم بكى حتى تلاشت قواه ورقد في سبات عميق

افاق في الصباح فلم يجد رفيقه التاجر عَلَى المصطبة ولم تدر الارملة اين هو . خرج الى الشارع فرأى اسطفان متجهاً نحوه . وشد ما كانت دهشته لما قال اسطفان له

— اصفح عني يا اخي . انت تدري ان الحاجة دفعتني الى عملي القبيح . وما انفقت مما سلبتهُ الا القليل . فروك بعتهُ وشريت حطباً ودقيقاً لاولادي اما فرسك وعجلتك فاردهما اليك

فسأله انستاس — لماذا لم تبعهما ؟

فقال — ما احتملت تقريع ضميري لاني تركتك في القفر عارياً معرضاً للموت برداً . اصفح عني يا اخي

فقال اطلب من الله الصفح اما انا فقد صفحت عنك

ركبا كلاهما الى مدينة الروم . دخل انستاس عَلَى القوم فرآهم قد تحولوا من المناظرة الى الملاكمة ولكن حالما وقع بصرهم عليهِ اندفعوا صائحين: — انت رجل عالم فقل لنا اي الاديان هو الحقيقي ؟

فتح انستاس فاه فسكتوا كأن عَلَى رؤوسهم الطير . فقص عليهم ان عالمًا كان ماضياً الى احدى المدن للجدال في الدين مزوداً بالكتب والاسفار النادرة قائلاً في نفسه — لادهشنَّ الجميع بعلومي ومعارفي

روى لهم انستاس كل ما حدث له في الطريق ما عدا رؤيا المسيح . ثم سألهم

— ما رايكم في هذا العالم هل ينطبق عمله عَلَى صوت الضمير ويرضي الله ؟

فاجابوا كلهم — نعم

فقال — اذن ما هو الدين الحقيقي ؟

فقالو — الايمان الحقيقي هو ان يتبع الانسان في سلوكه مع الاخرين صوت ضميره ويعمل ما يرضي الله

فقال انستاس — اذا كان الامر كذلك فدعوا الجدال والخصام وتفرقوا كل الى بيته فبهذا ترضون الله

فخجل الجميع من جدالهم العقيم وانصرفوا كل الى عمل ينفع بهِ قريبه .

[الناصرة] (ا . ب)



انات اوتار واهية

لماذا شعاع الشمس يرسل دفأه اكي تذبل الازهار في روضة الحمى ؟
لماذا يحب القلب ؟ هل كي تصيبه نوازل هم من هوى راش اسهما ؟

***

تهب على هام الجبال عواصف وفي السهل حر بالجفاف تقدما
ويجرف سيل الطود اشجار سفحه وفي القفر قوم يهلكون من الظما

***

فياطائراً يشكو اعتقالاً بسجنهِ ويرجو انعتاقاً ،صه اوجودك اجرما!
فلا تنفع الشكوى وقد حكم القضا ولا الدمع يجدي حيث لا تنفع الدما

اليف

التدخين

والمدخنون الاحداث

الاولاد الذين يدخنون هم كالاثمار التي تفسد قبل ان تنضج فتسقط من الاغصان قبل اوان قطفها (داڤد جوردن)

كل المدركين يطلبون اضمحلال عادة التدخين التي هي من اكبر آفات مدنيتنا . وان التدخين في رأيي كمفتاح لباب المستشفى
(إلا هويلر ولككس)

العادت الرديئة هي تمهيد للجرائم، والجرائم من اصدقاء التدخين و ٩٠ بالمئة من المجرمين الاحداث هم مدخنون (لويس هربرت)

الوفيات هي اكثر بين المدخنين (هنري فلب)

مشعل التدخين يحرق الارزاق والاعمار في كل محل يقرب به
(إلا هويلر ولككس)

قد قيل كثيراً عن مضار التدخين ووخامة عاقبته على المدخنين الاحداث، ولكن نصف الحقيقة لم تقل بالنسبة الى ما يسببهُ للعالم من الالم والخسائر والحزن . فالتدخين بعبارة بسيطة يخدر الدماغ ويضعفه ويضني البنية ويهيج الاعصاب . انهُ يسبب خفقان القلب في الاولاد ويرسلهم الى مستشفى المجانين

قد نظرت اولاداً اذكياء صيرهم التدخين غلاظ العقول بلداء والشجعان منهم اصبحوا جبناء وتعساء (ا . س . كلينتون)

المعلم

لأوسكر ويلد

عندما اكتنفت الظلمة الارض انحدر يوسف الرامي من الهضبة الى الوادي ، حاملاً بيده مشعلاً من الصنوبر ، متوجهاً الى منزله

ورأى عَلَى صخور وادي اليأس القاسية شاباً عرياناً يبكي ، شعره كان بلون النحاس وبشرته كالزهرة البيضاء ، ولكنهُ قد خدش جسمهُ بالاشواك وعوضاً عن الاكليل قد ذر رماداً عَلَى رأسهِ

فقال صاحب الاملاك الواسعة للشاب العاري الباكي :

— انا لا اعجب لهول مصيبتك وشدة حزنك ، فذاك الذي تبكيه قد كان باراً بدون شك

فاجاب الشاب

— انا لا ابكيه بل ابكي نفسي ، فاني قد حولت المـآء الى خمر ، وشفيت البرص ، وارجعت البصر للعميان ، ومشيت عَلَى الماء ، وطردت الشياطين من سكان الكهوف ، واشبعت الجياع في القفر حيث لم يكن طعام ، واقمت الموتى من قبورها الضيقة ، وبامري يبست التينة المثمرة عَلَى مرأى جمهور من الناس — كل ما قد عمله ذلك الانسان قد عملتهُ — ولكنهم مع هذا لم يصلبوني .

الشاعر

لاوسكر ويلد

كان في احدى القرى فلاح ، وكان محبوباً من الجميع لاقتداره ان يقص قصصاً . فكان يخرج من القرية صباحاً ويرجع عند المسآء فيأتي الفلاحون المتعبون من الشغل و يجلسون حوله عَلَى هيئة دائرة ويسألونه قائلين :

— قصَّ علينا ما رأيت اليوم . وكان يقول لهم :

= قد رأيت اليوم اله الحرش الجني الشاب فكان يلعب عَلَى شبابتهِ وترقص حوله بنات الجن .

— قص علينا ايضاً

رأيت عَلَى شاطيء البحر ثلاثاً من بنات البحر قد حملهنَّ المدّ الى هنا فجلسنَ يمشطن شعورهنَّ الخضرآء بامشاط ذهبية .

واحب الناس ذلك الرجل لاجل قصصه .

***

وخرج يوماً من القرية وذهب الى شاطيء البحر فرأى بغتة ثلاثاً من بنات البحر يتهادين عَلَى رؤوس امواج المدّ وقد اخذن يمشطن شعورهن

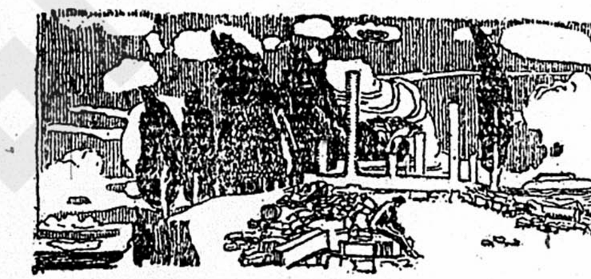
الخضرآء بامشاط ذهبية ، فابتعد ومضى الى الحرش فرأى هنالك إلهَ الحرش الجني يلعب عَلَى شبابتهِ وما حوله جوق من بنات الحرش يرقصن ..

ولما رجع مساءً الى القرية التفَّ حوله الفلاحون وسألوه كالعادة :

— قصَّ علينا ما رأيت اليوم .

فاجابهم :

— انني لم ارَ شيئاً اليوم .



لا سلطان الا بالرجال ، ولا رجال الا بالمال ، ولا مال الا بعمران ، ولا عمران الا بالعدل .

(عمرو ابن العاص)

عدل ساعة في حكومة خيرٌ من عبادة ستين سنة .

(صاحب الشريعة الاسلامية)

توسل



* * *

رباه !

ها معسكران امام عينك البصيرة قد خيما متقابلين والعداء قد خيم عليهما وهما ينتظران ويطلبان منك النصر .

الواحد يحارب باسم محمد والاخر باسم يسوع . باسمك تتدفق القذائف وباسمك لا تكل المدافع والبنادق والسيوف والحراب

ولكن ربي ! الستَ انت الاله الواحد والايمان فيك واحد . الست ترفض الذبائح الدموية . فلماذا لا تعلن لهم — لاولئك الاخوة المتحاربين أن العالم جميل وواسع وعظيم . لماذا لا تحيي كلمة المحبة الاخوية في تلك القلوب التي اعماها العداء ؟

ا . بختين

جائزة

لاحسن قصيدة سورية وطنية

اقتراح على الشعراء

تقدم ادارة هذه المجلة جائزة عشرة ريالات واعداد سنة من المجلة لمن ينظم احسن قصيدة مؤثرة في حالة سوريا المظلومة التي لم ينتبه اهلها من رقادهم حتى الآن. ويشترط ان لا تكون القصيدة اقل من خمسة عشر بيتاً وان تصل الى الادارة قبل العاشر من ايلول من هذه السنة ويعلن الفائز في جزء ايلول من المجلة .

المحكمون خمسة تنتخبهم الادارة في الوقت المناسب .

اخبار علمية

ومقتطفات مختلفة

ذكر في تقرير طبع مؤخراً انهُ قد مضى حتى الآن تسع سنوات عَلَى الاشتغال بحفر ترعة بناما ، وان في السنوات الثلاث الاولى لم يجرِ سوى قليل من العمل اما الآن فقد انتهى منه ٩٩ بالمئة ولم يبقَ سوى حفر ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ يرد مكعب .

وقد بلغت النفقات حتى الآن ٢٩٠،١١٠،٠٠٠ ريال . والحفر متواصل عَلَى معدل ٢،٥٠٠،٠٠٠ يرد مكعب بالشهر .

=*=

في الثامن من شهر ايار الماضي طار في تشارتبري ، فرنسا ، رجل فرنساوي آخذاً في مركبتهِ ستة اشخاص واستمر في هذه الرحلة الجوية ساعة و١٥ دقيقة . وقد ارتفع مقدار ٢٣٠٠ قدم ، وذلك اعلى بكثير من كل طيران سابق طار بهِ عدد كهذا .

=*=

سببت الاوتوموبيلات موت ٥٣٢ شخصاً في نيويورك العظمى سنة

١٩١١ واضرت ب١٣٠٤٢ ، وتضرر ٧٠٤ اشخاص بقطارات الشوارع و٣١٧ بالعجلات . وفي السنة ذاتها لم يمت سوى ٤١٠ اشخاص في لندن بالاوتوموبيلات والعجلات وما يشبهها ، اما في باريس فلم تتجاوز حوادث القتل الفجائي بالاشياء المذكورة ٢٣٦

==*==

في الحادي عشر من ايار الماضي طار رجل فرنساوي اسمهُ موليذيه من بريمين (المانيا) الى لندن . وقد قطع المسافة بين المدينتين — وهي نحو ٤٥٠ ميلا — بسرعة عظيمة ، فقد ترك بريمين الساعة ٤٠=٨ صباح التاسع من ايار وحطَّ في كاليه [CALAIS] فرنسا ، ومنها طار الى لندن بعد ظهر الحادي عشر .

وقد وصل مسيو موليذيه الى علو ٥٠٠٠ قدم وقطع الخليج الانكليزي بعشرين دقيقة ، وهذا أمر لم يسبق له نظير في عالم الطيران .

ولما وصل الى فضاء لندن طار فوق المدينة مخالفاً القانون الانكليزي ، وهكذا دعي الى المحكمة بعد يومين فدفع غرامة عن فعله ذلك .

==*==

من الصعب احصاء محصولات الشاي التي تصدر من كل البلاد سنوياً احصاء مضبوطاً ولكن يقال ان المقدار يبلغ ١،١٢٧،٧٠٠ طن .

ومما يأتي يرى ان هذا المبلغ خال من المبالغة .

صدر من الهند ١٢٣٢٠٠ طن ، ومن سيلان ٨٥٠٠٠ ، ومن جاڤا ٢٢٩٠٠ ، ومن اليابان ١٩٤٠٠ ، ومن فورموزا ١١٦٠٠ ، ومن الصين ٥٣٦٠٠ ، ومن ناتال وأنام ١٤٠٠

ويضاف الى ذلك ٣٦٠٠٠ طن طرحتها في البورصة شركات صينية، فضلاً عن ان سكان الصين واليابان وهم ٣٤٢ مليوناً يستعملون ٧٧٤٦٠٠ طن علَى معدل خمس اقات لكل منهم ، ولهذا يرى القارئ ان الكمية التي تصدر من الصين واليابان الى الخارج قليلة .

==*==

قال مستر غينر (حاكم نيويورك) من مدة غير طويلة :

« لا صحافة في العالم افضل وانظف واغزر فائدة من صحافة الولايات المتحدة . »

ولكن لورد روزبري قال في خطاب القاه في لندن : « اني اعتقد ان الصحافة الانكليزية افضل صحافة في العالم . »

وهكذا نرى ان حب الوطن عظيم في نفوس ابناء عم العائلة الانكلوسا كسونية كما هو عظيم في نفوس ابنائها .

==*==

جمعت « جمعية تسليم المركبات الهوائية من الاخطار » التي في

باريس ، مبلغاً من المال مقداره ٥٨٢٠٠٠ فرنك لتفرقها جوائز ستكون الجائزة الرئيسية منها ٤٠٠٠٠٠ ، وتعطى لمن يخترع مركبة هوائية ذات طريقة جديدة لتسليمها من الخطر ، حسبما تحكم اللجنة المحكمة . وسيكون الباقي من المبلغ جوائز صغيرة لا تقل احداها عن ٤٠٠٠ فرنك ، تعطى لمن يخترعون اختراعات مفيدة للمركبات الهوائية .

=*=

بنيت في مدينة كالفستن (تكسس) بناية ذات خمسة طوابق ليس في العالم كله بناية اخرى من نوعها ، فانها لم تبنَ من الحجر او الرخام او القرميد او سواها من الاشياء المعروفة في عالم البناء بل بنيت من كونكريت (مزيج للبناء) مصنوع من الصدف المكسر والمجموع من خليج كالفستن . ويقول اصحابها ان هذا النوع الجديد من الكونكريت اقوى وارخص من الكونكريت الاعتيادي المؤلف من الكلس والرمل والحصى ، وان الماء والنار لا يؤثران فيه البتة . وقد قُدر عدد الصدف المستعمل لبناء البناية المذكورة ب ٥٨٩٦٠٠٠ صدفة .

=*=

بعض حقائق عن الغرانيت

الغرانيت (Granite) اثقل من الماء بمرتين وثلثي المرة . يزن اليرد المكعب منه ثلاثة ارباع الطن تماماً . وهو انواع عديدة تختلف متانة

بعضها عن الآخر ، ولكن كل انواعه قوية جداً . يحتمل الانش المربع من الغرانيت الرخيص ضغط ١٨٠٠٠ اقة ، وانش الغرانيت الجيد ٣٠٠٠٠ ، ولكن نوعاً منهُ يصدر من ولاية وسكنصن يحتمل إنشه ضغط ٤٣٩٧٣ اقة فتأمل جسماً ثقله ٢٢ طناً مُركزاً عَلَى قطعة صغيرة من الحجر ليس حجمها اكبر بكثير من قطعة سكر .

=*=

قالت احدى الجرائد الكبرى في فلادلفيا :

ان تقدم كندا في العمران لعجيبة من عجائب القرن العشرين ، فقد هاجر اليها مدة السنة التي انتهت في ٣١ اذار الماضي ٤٠٢٠٠٠ شخص ومن هذا العدد لا اقل من ١٣٩٠٠٠ من الولايات المتحدة ، ومعظم هؤلاء من خيرة المزارعين في غربي بلادنا .

وقد ارادت احدى شركات السكك الحديدية فيها ان تسير مع هذا التقدم المدهش فاستعدت لذلك وهيأت ٨٥،٠٠٠،٠٠٠ ريال لشراء اراضٍ واسهم ، فاهتمت شركة اخرى اهتماماً كبيراً وعينت ٥٠٠٠٠٠٠٠ ريال لتنفق في الثلاث سنوات القادمة عَلَى تحسينات مختلفة منها شراء ٤٠٠٠٠ عربة شحن .

ورغماً عن قلة سكان تلك البلاد الكبيرة المساحة والممتدة من الباسفيك حتى الاتلنتيك يجري فيها الان مد خطوط حديدية واصلاحات في سكك

الحديد اكثر مما في الولايات المتحدة . وهكذا فان « سيدة الثلوج » هاجمة الان بحمية نحو العمران بعدان بقيت هادئة برهة من الزمان غير قصيرة

=*=

في الثالث عشر من الشهر الماضي (ايار) كان منطاد يخترق الفضاء فوق جبال الالب الشاهقة ، وهذه ثالث مرة اجتازت فيها مركبة هوائية هاتيك الجبال . وبطل هذه الرحلة الخطيرة رجل سويسري اسمهُ اوسكر بيدر .

وقد طار من قرب مدينة برن وظل يحوم بمنطاده وهو يعلو شيئاً فشيئاً حتى بلغ من العلو درجة توازي قمم الالب واذ ذاك وجه منطاده نحوها وسيره الى الامام علَى علو ١٠٤٩٨ قدماً ، او ٣٢٠٠ متر . واستمر في هذا الطيران ساعتين و١٥ دقيقة ، صارفاً كل هذا الوقت تقريباً فوق القمم المغطاة بالثلج ولذلك لما حطَّ كان في حالة من البرد وانحطاط القوة لم تمكنهُ من النهوض من مكانه ولكن بعض اصدقائهِ وعارفيهِ الذين كانوا بقلق ينتظرون وصوله الى الارض ساعدوه علَى ان ينهض ووجدوا انهُ ومركبته سالمان من كل ضرر .

=*=

طيران فوق الماء

عينت حكومة كوبا عشرة الاف ريال جائزة لمن يطير من كي وست

(هي مدينة بحرية صغيرة في ولاية فلوردا) الى هافانا . فطار رجل كوباني في ال١٧ من الشهر الماضي واجتاز المسافة ، التي هي ١٠٠ ميل ، بتسعين دقيقة وربح الجائزة . ثم في ال١٩ اتمّ ذلك الطيران طيار كوباني آخر ونال جائزة ثانية قيمتها ٥٠٠٠ ريال .

=*=

ورق الفلين واستعماله

تستعمل سنوياً كميات كبيرة من الفلين لعمل اطراف للسيكارات ولاجل ذلك يحوّل الفلين الى صفائح او طلاحي رقيقة للغاية حتى ان سمك رزمة فيها ٢٢٥ طلحية لا يكاد يكون انشاً . ولما تباع اوراق الفلين يكون عرض الواحدة منها اربعة انوش وربع إنش وطولها بين الستة والعشرة انوش .

وربما كان كل ما يشحن الى الولايات المتحدة من ورق الفلين يدخلها عن طريق نيويورك . وقيمته السنوية ، حسب تقدير بيت الجمرك ، تبلغ ٣٠٠،٠٠٠ ريال — ومن هذه القيمة ٣٠ بالمئة ضريبة جمركية .

والفلين المحول الى ورق يقدر بنصف مليون ريال في السنة . وكل هذا الورق تقريباً يعمل اطرافاً للسيكارات ، وذلك بآلات مختلفة تعمل الالة الكبيرة منها اطراف ٦٠٠٠٠ سيكارة في اليوم . وتكلف أطراف الف سيكارة من ٩ ل ٢٠ سنتاً .

فكاهات



من يجرب نظم الشعر يجده هيناً

□□

والقصة الاتية تحقق ذلك !

□□

توفي في احدى قرى سوريا كاهن اسمهُ فلمن كان مشهوراً بتقواه بين ابناء طائفته الذين احبوه كثيراً . وكان بين افراد طائفته اربعة رجال شيوخ كانوا له اصدقاء ورفقاء يساعدونهُ على تتميم الطقوس الكنسية ويقضون اكثر الاحيان معهُ ، حتى انهم حزنوا جداً لما قضى وشقَّ عليهم كثيراً امر ذهابه عنهم .

وكانوا كلما اجتمعوا يذكرونهُ ويوردون على ذكره احاديث كلها ثناء على صفاتهِ الحميدة ويظهرون اسفهم الشديد لبعاده عنهم بعداً ابدياً .

واذ كان هؤلاء البسطاء يتكلمون عنهُ يوماً ارتأى احدهم ان

يجربوا وينظموا بيتين من الشعر ليكتبا على ضريحهِ ، فاستصوب الاخرون رأيه وأجمعوا على ان ينظم كلٌّ منهم نصف بيت — فبدأوا بذلك .

وقلب فكر الاول فظهرت على وجهه امارات الاهتمام والقلق ثم نطق بعد حين بنصف البيت المفروض عليه .

وبدت على وجه الثاني هيئة التفكير والجد وبقيت هنالك حتى فتح فاه وقال نصفه — وهنا كمل بنيان البيت الاول .

وردد الثالث في فكره البيت المنظوم مراتٍ وهو يحك رأسهُ وينظر الى الارض بعبوسة ، ثم هتف بنصف البيت الثاني ، الذي ، بعد ان سمعهُ الرابع وشعر ان نوبتهُ جاءت ، حرك حاجبيهِ رافعاً اياهما الى العلاء ودل بفتح عينيه كثيراً على الارتياع الذي داهمه ، ولكنه لم يستمرَّ على تلك الحالة اكثر من عشرين دقيقة حتى اكمل البيت الثاني — وها البيتان كما نظموهما وكتبوهما :

في القبر هنا الخوري فلمن — نعمْ في القبر هنا نعمْ
هللويا كرياليسون — ابجد هوز حطي كلمن

~~~~

القاضي — (انك متهم بسرقة ساعة ذهبية .)

السجين — (ذلك غير صحيح من وجهين ياذا الفضيلة . اولاً لانني لم اسرقها ، وثانياً لانها ليست ذهبية .)
~~~~

س : « ان جان خدعني لآخر مرة اليوم وسوف لا ينطلي عليّ شيء من حيله بعد الآن . »

ش : « ماذا عمل هذه المرة ؟ »

س : « انهُ استعار مسدسي لكي ينتحر بهِ ولكنهُ لم يفعل كما قال بل مضى ورهنهُ عَلَى ريالين . »

صاحب المحل — كيف تتجاسر ان تصفر هنا في المحل ؟

المستخدم — اني اجرب ان اريك ياسيدي انني مبسوط رغماً عن افتكاري بمعاشي القليل

القسيس ، من منبر الوعظ ـ « ان الاحسانات التي جمعناها اليوم هي لمتوحشي افريقيا، ولذلك ازرار البنطلون التي وضعها بعض الاخوة في الصينية سوف لا تكون ذات نفع مطلقاً . »

— (يظهر من وجهك انك حزين جداً .)

— (انني كذلك ، فان لصوصاً طرقوا بيتي البارحة)

— (ذلك امر سيء ! وماذا حدث ؟ هل سرقوا شيئاً من اوانيكم الفضية ؟)

— (لا ، انهم لم يمسوها .)

— (هل اخذوا شيئاً من مالك ؟)

— (لا ، انني لحسن الحظ لا احفظ مالي في البيت .)

— (فاذن ماذا سرقوا ؟ شيئاً من الثياب او الاثاث ؟)

— (لا لم يأخذوا شيئاً من ذلك .)

— (فما الذي يجعلك تظهر تعيساً هكذا ؟)

— (لانني منذ خمس سنوات ادرب كلب الحراسة الذي عندي ليصير الأحسن من نوعه في البلد ثم يسرقه لصوص يطرقون بيتي لأول مرة)

الولد — قص لي شعري نمرو ١

الحلاق — هل تريد امك ذلك ؟

الولد — لا ، لكن معلمي يعاقبنا احياناً بشد شعر رؤوسنا .

— « لماذا تدع ذلك المريض يمكث عندك في غرفة الانتظار ثلاث ساعات كل يوم ؟

— « انهُ يحتاج الى الراحة » اجاب الدكتور « وتلك هي الطريقة الوحيدة التي اقدر ان استعملها له . »

سيئات الوسكي

مما قاله قسيس في عظة عن شرور واضرار المسكرات :

الوسكي ، يا اخوتي ، مملوءة من الشر . انها هائلة . انكم لما تشربونها تضربون نساءَكم ، وتجيعون اولادكم ، وتطلقون الرصاص عَلَى اصحاب العقارات لما يطالبونكم باجور منازلكم — والاردأ من كل ذلك ايها الاخوة انكم لا تصيبونهم .)

— لماذا يدفع الرجل المتوسط الحال بخشيشاً للخادم اكثر مما يدفع الغني؟

— لان الرجل المتوسط الحال يجب ان يظهر انهُ غني والغني يريد ان يظهر انهُ فقير



انما الحظ الحسن يتودد للجسور

الرجل الذي يكتم الناس مصائبه يتجنب مصائب كثيرة غيرها

رواية

اسرار البلاط الروسي

تابع

الفصل الثالث

تظاهرت الساحرة انها لم تلحظ قدوم زائر جديد واقتربت من الموقد وطرحت بهِ قليلاً من النشارة ووضعت شيئاً من البن في الاناء وصبت فوقهُ ماء ووضعتهُ عَلَى النار . وعند ما كانت متشاغلة بهذا دخل رجل طويل النجاد متلفف برداء حربي عتيق (١) برتبة ضابط غير ان العجوز لم تكترث بامره ولم تنقطع عن عملها.

فتأملها الضابط قليلاً وانتظر نحو ثانية مترقباً التفاتها اليه ولكنه لم يملك نفسه لانهُ عَلَى ما يظهر لم يكن قد خلق لينتظر فرفس الارض برجله بفروغ صبر وصاح :

— مالك ايتها الساحرة العجوز هل باذنيك صمم ؟

(١) كان نقولا الاول يرتدي اكثر الاحيان برداء اخيه اسكندر الاول المتوفي الذي كان يلبسه اثناء الحرب مع نابليون الاول .

فالتفتت مارفوشا ببطء وتفرست بامعان في ضيفها الجديد ولم يظهر عَلَى وجهها لا جزع ولا اندهاش وقالت :

— الم تأتِ لتعرف كم تبقّى لك من العمر ؟ اذن فاسمع :

قبل ان ياتي الربيع ستنقضي آخر ساعة من اجلك . سامضي انا اولاً ثم تلحق بي وسنلقى سوية راحة في القبر . اجل سيقضي عليك السم ! ولعمري ان السم من الاشياء النافعة العجيبة . قد تسبب الخمر راحة وتناسياً ولكن ليس كالسم .

فتفرس الضابط تفرس متصلب في وجه النورية ولم يظهر عليه اقل تأثر . أ ألقت العجوز هذه الكلمات عَلَى عواهنها صدفة فاصابت كبد الحقيقة أم تغلغلت في افكاره وقرأتها ؟ غير انه لم يفه ببنت شفة، واتمت العجوز كلامها قائلة :

— اتريد ياسيدي العزيز ان تنتظر حتى تنضج قهوتي ؟ لالتشرب قدحاً منها ، قد كنت تشربه بفرح لو كان مسموماً ، بل لاقرأ لك بعض مكنونات اراها في سواد القهوة . ام تريد ان استشير الورق بشأنك ؟

فارتجف وجه الضابط لما سمع كلمة « سم » ولكنه احنى راسه علامة الايجاب عندما سمع العجوز تساله عن الورق

فجلست العجوز الى الطاولة ودعت القائد قائلة :

— تفضل واجلس ولا تضطرب . ان هذا المقعد ليس عرشاً ولكنهُ اكثر راحة لك واقل خطراً منه

فجلس الضابط واسند براسه الى يده بينما كانت العجوز تخلط الورق ثم وزعته حسب اصول مهنتها وصاحت :

— اتسمع صوت البوق يرن ؟ انهُ يكتفي بما قد مضى من انتصاراته لانهُ قد برهن للشرق عن عظمتهِ وقوتهِ ! ولسوف يصنع اعداؤُك كذلك اذا . . .

وصمتت . وانتظر الضابط ان تتم كلامها ولكنها ظلت صامتة فصاح بها الضابط بفروغ صبر

— اذا ؟ اذا ماذا ؟ بالله قولي ايتها العجوز . . .

ولكن النورية لم تفه بل اخذت تتأمل في الورق واخيراً قالت :

— ان الورق قد امتنع الآن ان يفتح لي شيئاً من اسرار المستقبل ولكنهُ يتكلم عن الماضي الذي قد تكون نسيتهُ . فلذلك تسمح لي ان احادثك قليلاً عن ماضيك بينما تنضج القهوة فاستوضح لك بنظري فيها خفايا المستقبل .

ثم مزجت الورق ثانية وتفرست فيه وقالت :

— ورقة الخمسة تقول لي عن خمسة قد ضحيتهم وحكمت عليهم بالشنق .

فصاح بها الضابط

— ويلك ايتها العجوز ...

فتظاهرت انها لم تسمع هتافه واتمت حديثها بكل هدوء

— وكان لاحد هؤلاء الخمسة الشهداء ابنة جميلة شقراء فاستيقظت في احد الايام من نومها عَلَى ضجة لم تعهدها — تلك كانت غوغاء رجال الشحنة وهم يحجزون عَلَى آخر ماتملكه تلك اليتيمة وامها الارملة لان الحكومة أمرت بشنق الاب والحجز عَلَى املاكه وتحويلها الى القيصر فبقيت العائلة المسكينة في فقر مدقع ..

فصاح بها الضابط للمرة الثانية :

— ويحك ايتها العجوز ..

ولكنها لم تنتبه كالسابق واتمت حديثها :

— من ذلك اليوم كانت الام وابنتها تعيشان في ضنك وحاجة. وعلاوة عَلَى ذلك نفيتا من بطرسبرج وبأمر سام طرحتا في الدير ..

فصاح الضابط

— ويحك اصمتي ..

الا انها لم تعره التفاتاً وبقيت في حديثها :

— اجل ! انهما قد نفيتا بأمر امبراطوري واحتملتا الاضطهاد والاهانات ولكنهما فضلتا الموت (كما فضله الاب) عَلَى فقدان الحرية

وهربتا من الدير ولكن اصحاب الرئاسة في الدير خافوا ان يعلموا الامبراطور بذلك فقدموا له تقريراً عن موتهما .

الموت والنسيان شبهان في بلادنا الروسية ، وهكذا اطمأن اصحاب الامر ولم يعد احد يفتكر بالام وابنتها اللتين اصبحتا حرتين وكانت الام لا تكاد تقوى عَلَى ان تكسب بعمل يديها ما يسد رمق الاثنتين ، فعاشتا في ضنك وفقر ولكنهما كانتا سعيدتين لانهما كانتا تتمتعان بالحرية... الا ان هذه الحرية لم تدم . رجعت الام في احد الامساء الى غرفتها فلم تجد ابنتها اينوتا . فنادتها وفتشت عنها وانتحبت وصرخت وعبثاً كان ذلك فان المدعو جديونوف الحائز عَلَى اعلى درجات الشرف والذي كان قواداً لمليكه الجليل ..

فقطب الضابط حاجبيه وانتفخت العروق عَلَى جبهتهِ وضم قبضتيهِ واراد ان يهجم عَلَى النورية ولكنها لم تبال بهِ بل اتمت حديثها بدون ان ترفع نظرها من الورق :

— جديونوف هذا رأى اينوتا في الشارع وادرك حالا بنظرة خبير انها ذات جمال لا يثمن وان بواسطتها يحصل عَلَى انعطاف زائد من جلالة مليكه . ولم يكن يهمهُ من هي ولا من اي عائلة تكون فسعى وعرف بواسطة رجل الشحنة محل سكناها واغتنم فرصة غياب امها لاختطافها ثم وضعها في مدرسة التمثيل تلك المدرسة التي لم تكن الا حرماً خاصاً لاطفاء شهوات

الامبراطور ·

فرمق الضابط العجوز بنظرة غضب هائلة ولكنها لم تلحظ ذلك واتمت حديثها بكل سكينة :

اما الابنة فقد كان لها اذ ذاك ستة عشر سنة من العمر ولكنها كانت ذات فهم وادراك ولها من عزة النفس ما جعلها ان تخفي اسمها الحقيقي ، فلما سألوها عن اسمها قالت لهم :

ـ اسمي ماريا اسينكوڤا

فاضطرب الضابط وهتف رغماً عنه:

ـ ماذا ؟ ماريا اسينكوڤا ؟

فاجابتهُ العجوز برصانة وهدوء وصوتها يرتجف قليلا :

ـ نعم ، ماريا اسينكوڤا هي ابنة الشهيد نيلايف (*)

وصمتت قليلاً ثم رجعت الى حديثها :

— ولم تمضِ برهة من الزمن حتى صارت ماريا اسينكوڤا حلية تزين تلك المدرسة التمثيلية بجمالها وخصالها وبذكائها وبراعتها في التمثيل علاوة عَلَى ما تقدم غير ان جمالها لم يسبب لها سعادة لانها اضطرت بعد قليل ان تسقط ضحية شهوات الامبراطور وتسلم نفسها الى من وقع الحكم بالاعدام

(*) هو احد الاشراف الذين دبروا الثورة الكانونية في ١٤ ك ١ سنة ١٨٢٥ في اول حكم نقولا الاول وقد كان في قوادها اكثر شبان الشرفاء والمتهذبين فلقبوا بالكانونيين (ديكابريست) الا ان نقولا تمكن من اكتشاف الثورة قبل اشتعالها فحكم بالشنق على خمسة من زعمائها ونفى بقية الاعضاء الى سيبريا

عَلَى والدها · هكذا كانت العادة في المدرسة التمثيلية فكل الاوانس اللواتي كن فيها لم يكن الا لعيبات يتسلى بهن الامبراطور لملذاته

ونتج من حب الامبراطور الاغتصابي ان ولدت ماريا اسينكوڤا صبياً . . .

فصرخ الضابط بكل قواه :

— اين الصبي ؟

فاتمت العجوز كلامها كانها لم تسمع :

— وسرق الصبي في يوم ولادته · سرقتهُ ام الفتاة ماريا فقد تمكنت من الدخول بصفة داية الى القصر حيث كانت ابنتها · سرقت حفيدها لكي تجعله آلة للانتقام في يدها. هذا الطفل لم يزل حياً الى الان ·

فصرخ الضابط بصوت يرجف الشجاع وهدد العجوز بقبضتهِ الا انها لم تخف منهُ بل اتمت :

— ان الطفل لم يزل حياً غير ان امهُ ماتت لاعنة ذاك الذي اغتصبها والحق بها العار — لاعنة والد طفلها · ماتت ولم يدرك احد من الجمع الذي شيع جنازتها ان يداً واحدة قتلت الاب والام وان الولد كتب عليهِ ان ينتقم في المستقبل من والده .

— ايتها الساحرة · انك تعلمين اكثر مما يقتضي ان تعرفي · فاخبريني كل شيء ·

قال هذا مزمجراً بصوت هائل ، وامسك العجوز بيدين حديديتين صائحاً بها : يجب ان تخبريني بكل ما تعلمين .

ولكنها تملصت من قوته العنيفة بخفة وقالت :

— انا لا اقول الا ما يوحيه الي الورق ، والآن فلننظر في قدح القهوة عسى نستطيع كشف مخبآت اخرى .

ثم سكبت القهوة وتأملت في الثمالة وقالت :

ارى اياماً سعيدة ستمر عَلَى روسيا ولكن ليس عَلَى ايام ملكها الحالي . ان نجمه قد اشرق ملطخاً بالدمآء وسيغرب ملطخاً بالدمآء . وسيذكر التاريخ ايام ملكه كصفحة مسودة بدمآء الابرياء وسوف لا يعظمه ويذكره احد بالخير ، بل بالعكس .

في اثنآء ذلك نهض الضابط وعلت صفرة الموت ملامحه المرمرية وهاج كنمر لا يرحم فريسته فامسك العجوز بكتفها وهزها بعنف قائلاً :

— انك تعرفين كثيراً عن الماضي ايتها الشقية واما عن المستقبل فلا تعلمين الا القليل . ولسوف لا اكون ضحية خداعك ، فان الذي تعرفينه سوف يهلكك . قد قلتِ ان قد ولد ابن لاسينكوفا فما اسمهُ ؟ واين هو الآن ؟ قولي والا —

— اسأل النسر في السماء عن اسمهِ والذئب في العرآء عن محل وجوده .

فصرخ الضابط :

— اسألك للمرة الاخيرة قولي والا —

— اني لست اخاف سطوتك ولا مشنقتك . واياك ان تمس بيدك المجرمة جثة قد بسط ملاك الموت يده فوقها

ـ سنرى اذا كانت السمآء او الجحيم تتداخلان في شؤونك . وسأُجعلك تقرين في غرفة العذابات بمحل وجود ابن اسينكوفا وباسمك ونسبك .

ـ اسمي ونسبي ! العلك لم تعرف تلك الامرأة التي خرت مرة عَلَى قدميك سائلة الرحمة لزوجها ؟ الم تعرف الامرأة التي خدعتها بزخارف الوعود ـ بالرحمة والعفو لكي تستعملها كآلة لاهلاك زوجها ؟ ان زوجها وارفاقهُ لم يكونوا ليعرفوا كل شيءٍ لو لم تعدهم بالعفو التام عن يدي ان هم قالوا الحقيقة . انهم اعترفوا بكل شيءٍ وعوضاً عن العفو عنهم شنقوا بامرك . شنقوهم ولكن السماء كانت عَلَى ما يظهر غير راضية عن ذلك العمل الفظيع بدليل ان حبال ثلاثة منهم انقطعت وهذا كافٍ في كل مملكة ليسبب صفحاً عنهم . ولكنك لم تصفح بل أمرت بشنقهم ثانيةً حينئذٍ اقسمتُ ان انتقم من الجلادين القساة ومن العالم اجمع . وقد وفيت بقسمي العلك لا تعرفني ؟ حقاً انني لست حسنآء كما كنت في تلك السنين فان الزمان والشرور وحب الانتقام قد شيبت شعري وجعدت وجهي وقلبتني —

انا التي كنت زينة المجتمعات ــ الى نورية · انا ارملة نيلايف !

— أأنت اذن امرأة نيلايف المجرم ؟ !

— نعم ، وام اسينكوفا !

فارتعد الامبراطور لانهُ كان يحب اسينكوفا حباً مبرحاً · وقد كانت اسينكوفا زينة المراسح الروسية واشرقت كشمس في سماء التمثيل الروسي وكان نقولا يفوق لويس الرابع عشر بتصابيه وامور غرامه ، فلم يكن للويس مع كل ما كان عليهِ من الخلاعة ، محظيات كثيرات العدد كما كان لنقولا الذي كان له عدا عن وصائف زوجته (١) حسان المعهد التمثيلي الذي كان يترأسه جديرنوف. وفي ذلك المعهد وضعت اينوتا اسينكوفا بعد اختطافها وهناك تمكنت امها من اكتشافها بعد معاناة مشقات كثيرة .

وقد بقيت اينوتا مدة تمانع الامبراطور وترفض حبهُ لكن الصد كان يزيده هياماً واخيراً تمكن من نيل مرامه . ولما علم انها حبلى ازداد هيامه وتعلقه بها . وقد وضعت اينوتا ولداً ولكن هذا الطفل خطف يوم ميلاده وكانت الداية ، التي هي ام اينوتا ، خاطفته . وفي ذلك اليوم ظهرت في حي المستنقع عرافة نورية جديدة ولم تستطع رجال الشحنة ان تجد سارقة الطفل رغماً عن سعيهم وتفتيشهم عنها باهتمام وجد عظيمين .

(١) كان الامبراطور نقولا يزوج وصائف زوجته بعد ان يبرد حبه لهن من اشراف بلاطهِ فينالون منه ترقية وترضية ·

اما اسينكوفا فكانت تحب الممثل ستيبانوف حباً عظيما متبادلاً وقد اراد ان يتزوجها لكن غيرة الامبراطور لم تسمح بذلك الزواج فأثر ذلك في تلك الصبية المسكينة ولم تلبث ان قضت نحبها بعد ان مرضت بداء الصدر ، وهكذا تركت العالم في شرخ صباها .

والان قد جعلت الصدفة نقولا يجد الاثر الذي كان قد انقطع واختفى عنهُ ، فاشتعل الحب القديم في قلبه وامسك العجوز بقوة هائلة وهزها بشدة سائلا اياها مرة اخرى عن ابنه ولكنها لم تبالِ بقوتهِ وقالت :

— تسالني عن ابنك ؟ اعلم انهُ وجد في محل التعساء بامرك . هناك الى حيث ترسل اشرف واكرم ابناء روسيا ! انه بامرك نفي الى سيبيريا ، وهنالك كان بامرك يتعاطى الاشغال الشاقة عاملا في مناجم الذهب لكي يزداد غناك وانفاقك علَى ملذاتك . ولكنهُ قد تمكن بقوة الهية ان يتملص من اسره فهرب ، وانهُ قد عاد الان الى روسيا لكي ينتقم لجده وجدته وامه ونفسه من ابيه . .

— هذا مستحيل ! . .

مستحيل ؟ العلك تظن ان سيبيريا لا يرجع منها احد من المرسلين ضحية اليها . لا تنسَ ان الاموات قد يرجعون لكي ينتقموا من الظالمين والقتلة .

— حسناً ، حسناً . قد قلتِ انهُ رجع فاين هو الان ؟

— سوف لا اقول شيئاً عن مكان وجوده ، لاني اريد ان ينتقم . وسوف لا يعلم من كان والده الا بعد ان يموت .

— انك تتناسين ياعجوز الشؤم اني استطيع ان اسلخ جلدك وانت حية وارغمك عَلَى ان تقولي الحقيقة .

فقهقهت العجوز قهقهة جنون بدلاً من الجواب وحاولت ان تتملص من يدي الامبراطور ولكنها لم تستطع ذلك . ولم يكن نقولا يدرك اذ ذاك ماذا يصنع او ماذ يقول ، ولكنهُ قذف بغتة بالعجوز بقوة هائلة فوقعت بعيداً عنهُ واصطدم راسها بالجدار فانصدع وسال منهُ دم غزير تجمع حول رأسها .

ولم يلحظ نقولا شيئاً من ذلك وخرج متهيجاً بسرعة وامتطى فرسه ، وبعد قليل سمع صوت خبب الفرس في المياه .

وكانت العاصفة قد سكنت بعض السكون وقل ارتفاع المياه في الازقة .

وقد وقف نقولا عند اول نقطة محافظة لرجال الضبط واراد ان يصدر امراً ولكنهُ عدل عن فكره وتحول بفرسه عائداً الى قصره وهو يقول : — ان رجال الضبط لا يصلحون لأمر كهذا فالاحسن ان ارسل دوبليت رئيس الشحنة وهو يتمكن ان يكتم السر وان يجعل تلك العجوز الساحرة تكتمهُ .

الفصل الرابع

سمعت الصبية المسجونة في المخدع صوت اثنين يتحادثان ولكنها لم تفهم من كلامهما سوى بعض عبارات متقطعة حتى انقطع الحديث وساد السكون فاقامت برهة منتظرة ان يطلق سبيلها و تفتح العجوز لها الباب ولكن لم يأْت احد فاستولى عليها القلق واخذت تقرع الباب قرعاً لطيفاً ثم عنيفاً ولكن لم يسمع احد فجربت ان تخلع الباب ولكنه كان قوياً وذهبت مساعيها ادراج الرياح فرفعت صوتها مستغيثة لان الخوف والقلق بلغا منها مبلغاً .

في ذلك الحين دخل شاب الى الغرفة يلوح عليهِ انهُ لم يقطع اكثر من ٢٢ سنة من العمر وكان طويل القامة نحيفها مرتدياً ثياباً عسكرية ويده اليمنى في ضماد وعَلَى رجلهِ اليسرى جرح يعيقه ويسبب عرجاً في مشيتهِ . وعَلَى وجهه اثار جرح ملتئم كبير يمتد من اذنه اليمنى الى خده الى جبهته . لم يكن يعيب وجهه بل كان يغير قليلاً من ملامحه ، والا لكان وجهه اشبه شيء بوجه الضابط الذي رحل منذ دقائق . فوقف متحيراً في العتبة لانهُ رأى العجوز سابحة في دمها عند رجليهِ وطرق مسامعه صراخ الاستغاثة من المخدع يقول :

— انقذوني ! بربكم انقذوني !

فاقترب الشاب من الباب وقال :

— من هنا ؟

— مهما تكن اطلب اليك ان تطلقني اكراماً لله لان كل ثانية اقضيها هنا هي عذاب وجحيم هائل .

ففتح الشاب الباب فخرجت الحسناء من المخدع صفراء الوجه تشف ملامحها عن الروع والقلق وجمدت خوفاً لما رأت العجوز مضرجة بالدماء بلا حراك فسألت بصوت متهدج خافت :

— ماذا جرى ؟ ومن اتى الى هنا ؟

ولما رأى الشاب انها لا تعرف شيئاً تزيده ايضاحاً اخذ يسألها كيف سجنت في المخدع فقصت عليهِ باختصار سبب مجيئها وما جرى لها عند النورية. وكان الشاب قد اخذ في انهاض العجوز واضجعها عَلَى المقعد وغسل جرحها بالماء البارد ، فاخذت تعود الى نفسها ففتحت عينيها واذ راتها في الغرفة اطبقتهما ثم فتحتهما بعد ثوانٍ وعادت الى نفسها. ولمعت عيناها بنار الحمى ووقع نظرها عَلَى الصبية ثم عَلَى الشاب فقالت بصوت خافت :

— قد كنت اعلم اني ساموت اليوم وها قد جئت في اوانك لتسمع آخر كلمة انتقام من جدتك . ثم التفتت الى الصبية وقالت لها :

— اذهبي الآن فان ساعتي قد حانت ولم اعد استطيع ان اصنع

شيئاً لاجلك . انا ضعيفة في عمل الخير وقد قطعت علاقاتي مع الملائكة من امد مديد وذلك عندما تأكدت ان السماء عاجزة عن انقاذ من كنت احبه اكثر من حياتي فسلمت نفسي الى جهنم مستمدة منها المعونة للانتقام وقد قربت ساعة الانتقام ولكني سوف لا اشاهدها بعيني لان القضاء لم يسمح بذلك .

اذهبي واتركينا عَلَى حدة . ولكن لا باس انتظري قليلاً . افتحي الدرج الثاني من تلك الخزانة فتجدين علبة ملفوفة بخرقة احضريها اليّ .

فاتمت الحسناء ذلك واخذت العجوز العلبة بيد مرتجفة واهية وفتحتها فظهر فيها نقود ذهبية وفضية وحلى ثمينة . فبحثت فيها قليلاً واخرجت خاتماً ذهبياً عظيماً وله فص من الاوپل فاعطتها اياه وقالت :

— ان الاوپل هو حجر الدموع فخذي هذا الخاتم والبسيه ولكني استحلفك بالحياة والموت ان لا تنزعيه عنك ابداً حتى لو اضطررت ان تستعطي . ان هذا الخاتم لا يقدر ان ينقذ زوجك لانه لا يستطيع ان يقاوم القضاء ولكنه سينتقم له ! ! ! اذهبي فلم يبق لي الا دقائق معدودة في الحياة . امضي فعليّ ان اتكلم بدون شهود مع حفيدي .

فخرجت الحسناء صامتة . اما العجوز فالتفتت الى الشاب وقالت :

— اقترب مني ياحفيدي فان ساعتي اقتربت وعما قليل سياتي رجال الشحنة في طلبي ولكنهم يجدونني في النزاع ولا يستطيعون مني سوى عَلَى

بعض لعنات . فعليك ان تهرب لئلا يقبضوا عليك هنا ، حتى تبقى وتتم ما يُلقى عَلَى عاتقك لان عليك ان تصنع امراً عظيماً !

فادهش الشاب تكرار لفظة « حفيد » الموجهة اليهِ من النورية فقال لها مقاطعاً :

— اسمي يامارفوشا ...

ففهمت العجوز افكاره وقالت :

— نعم انك حفيدي. فقد كان لي في ما مضى زوج ولكنه هلك عَلَى المشنقة وقد كانت لي ابنة ولكنها ماتت كسيرة القلب . الرجل الذي اصدر امره بشنق الزوج كان فيما بعد سبب موت الابنة . لكن السماء ابقت لي ابنها حتى يثأر لامه وجده وجدته. قد اضطررت فيما مضى ان اخبئك عن اعين الباحثين ولو وجدونا سوية لهلكنا فلذلك وضعتك في مأوى الايتام حيث ارسلتك بواسطة امرأة فلاحة فربيت هنالك كيتيم . وماتت الفلاحة بعد قليل فاختفى بذلك كل اثر للماضي غير اني لم اتركك وان لم اكن اظهر لك ولكن عيني كانت ساهرة عليك دائماً .

فصاح الشاب والدموع تترقرق في عينيه

— جدتي ... واخذ يدها التي كان برد الموت يتمشى فيها ولكنها اوقفته وقالت :

— لا تقطع عليّ حديثي فقد قلت لك ان دقائقي معدودة . ستجد

اسم ذلك الذي كان سبب هلاك جدك وامك وجدتك في هذه العلبة وهنالك ايضاً ستجد اسمك الحقيقي . كل هذا في هذه الاوراق . فخذها . هذا ميراثك . خذها واهرب من هنا وانج بنفسك فانك تعلم ما عقابك اذا قبضوا عليك وانت المنفي الهارب والجندي الآبق ...

فصرخ الشاب مندهشاً لانهُ لم يكن يعلم ان جدته تدري شيئاً من اسراره التي كان يكتمها كل الكتمان . فقالت العجوز :

— لا تضطرب فإن اسرارك لا يعرفها احد سواي ولم يسمني العامة ساحرة كيف عبثاً . ها قد رأيت انهُ من الواجب ان تهرب لئلا يقبضوا عليك هنا ويعرفوك فيهلك كل مسعانا . لا تنسَ ان عليك اتمام عمل عظيم هو الثأر لنا جميعاً ولهذا يجب عليك الاّ تموت . انج فليس لي حاجة في القسم انك ستنتقم. القدر بنفسه سيوجه خطاك الى الانتقام فانك آلة في يده ولا تقدر ان تخالف ولو اردت ذلك... اسرع فها هم يأتون .

فقال الشاب بصوت متأثر

— جدتي العزيزة ! كيف اقدر ان اتركك عند ما وجدتك

— ماذا تقدر ان تعمل ياحفيدي لاجلي ولم يبق لي الا دقائق في الحياة . . . سوى ان تخاطر بنفسك . . .

— كلا ياجدتي ان جرحك غير ذي خطر !

— انا اعلم ذلك جيداً ولكن السم الذي كان في هذه الزجاجة مميت

وارته العجوز بقايا قطع زجاجة عَلَى الارض ·

ــ ماذا ! · · · انتِ · · ·

ــ نعمْ انا شربت السم لكي احتفظ باسرارك فلا يستطيع الجلادون القادمون ان يعلموا شيئاً مهما عذبوني · الآن قبلني قبلة الوداع الاخيرة واسرع في الهرب

وتوقفت قليلاً ثم قالت :

ــ لا . لا اريد قبلة منك فانك تشبهُهُ كثيراً · اركع واقبل بركة جدتك الميتة !

فركع الشاب ووضعت مارفوشا يدها عَلَى راسه وتمتمت بعض كلام ثم قالت :

ــ الآن قد باركتك لاجل الانتقام ! ! انما اهرب حالاً فاني اسمع خطواتهم ! · · · ويلاه ! قد تأَخرت . . .

ثم نهضت وجمعت بقية القوى التي تثور عادة قبيل الموت ودفعت الشاب الى المخدع ووضعت العلبة في يده واغلقت الباب واوصدت الزلاج من الخارج · وكان ذلك اخر ثورات الحياة الاخذة في الانطفاء وارادت ان ترجع الى المقعد لكن قواها خانتها فوقعت بلا حراك حيث سال دمها قبلاً ·

في تلك الدقيقة دخل الغرفة جنرال في الجندرمة ومعه جنديان وكان ذلك دوبليت رئيس الشحنة وصاعقة بطرسبرج فاقترب من العجوز

ورفسها برجله وقال :

ــ انهضي ايتها الساحرة واتبعيني ·

ففتحت مارفوشا عينيها وهي في سكرة الموت وقالت ساخرة بصوت اجش

ــ أَأنتم ايها الجلادون ؟ قد اتيتم مسرعين ولكنكم قد تأَخرتم ·

فرفسها دوبليت مرة اخرى وقال :

ــ انهضي وكفي حماقاتك · واذ رأَى انها لا تنهض قال للجنديين:

ــ انهضا الساحرة لانها لا تريد ان تنهض بنفسها ·

فرفعها احدهما بيد حديدية واوقفها فتهادت العجوز ورمقت الحضور بطرف ينطفئ وتنهدت وقالت :

ــ قولوا لسيدكم ان الابن سيقتل الاب ·

ثم وقعت وتدفق الدم من فمها

فانحنى الجندي عليها وتفرس فيها بامعان ثم قال :

ــ انها قد ماتت ياصاحب السعادة .

ــ وقد يمكن ان تكون سكرى . احملوها وخذوها فهكذا أَمر الامبراطور ·

فحمل الجنديان جثة العجوز وبقي دوبليت لوحده ليفتش في الغرفة مؤملاً ان يكتشف شيئاً هاماً لانهُ ادرك بفطرتهِ ان في الامر سراً عظيماً وإلاَّ لماذا خصصه الامبراطور وأَمره ان يلقي القبض عَلَى عجوز ساحرة في

حي حقير وان يتخذ كل وسائل الكتمان والتحفظ ! فجال في كل الغرفة وبحث في كل الزوايا والصناديق والخزائن مفتشاً ولكنهُ لم يجد شيئاً سوى ثياب رثة وخرق بالية وورق للعب ولكنهُ لم ييأس بل اجال نظرة اخرى في الغرفة فوقعت عينه عَلَى باب المخدع فوجه خطاه اليهِ فرآه موصداً بالزلاج من الخارج فاثار فيه ذلك الظنون ففتحه ودخل الى المخدع المظلم وكان اول ما رآه هيئة مبهمة في الظلام تجتهدان تختبئ في الزاوية فهجم دوبليت بسرعة البرق عَلَى الرجل المختبىء وامسكه بيد من حديد وصاح بهِ بصوت هائل :

ــ من انت ؟

ولكنهُ نال بدل الجواب ضربة هائلة في راسه لو اصابت ثوراً لقتلته ولكن خوذته دفعت عنهُ الاذى فافاق من اغمائهِ بعد دقائق ورأى ان الرجل اختفى وان باب المخدع قد اوصد من الخارج فاضطر ان يستغيث بسائق عربة من نافذة صغيرة في اعلى المخدع فأتى من الشارع واطلقه .

فعاد مسرعاً وهو في اشد درجات الهياج الى القصر الشتوي ليقدم تقريراً للقيصر عما فعله ولكنهُ لم يذكر في ذلك التقرير كلمة واحدة عن حادثة المخدع وأمر سائقه ان يكتم ذلك

وفي اليوم التالي تعجب اهالي الحي عندما رأوا بيت مارفوشا خالياً مقفراً فتحدثوا بذلك الامر متعجبين ولما لم ترجع مارفوشا اذاعت الجارات ان الشياطين اتت ليلاً في وقت العاصفة الهائلة واخذتها الى جهنم .

جائزة للمشتركين

(١) كتاب الاجنحة المتكسرة (لجبران خليل جبران)

(٢) كتاب الكوخ الهندي (لبرناردين دي سان بيار تعريب فرح انطون)

(٣) الدليل التجاري السوري

اننا نقدم لك ايها القارىء العزيز الكتب المار ذكرها مجاناً اذا دفعت قيمة اشتراكك السنوي قبل نهاية شهر تموز .

نقدم لك هنا مجاناً ما يكاد يساوي قيمة اشتراك المجلة وذلك لكي نقيد اسمك بين الدافعين غير المتأخرين ولنعدك من انصار الادب الحقيقيين .

الفرصة قصيرة فاغتنمها !



ملوك اخوان

انا نصنع في معملنا بفرنسا اجمل واحدث ما يستنبط في فرنسا من كلوني وفلورنتين وجميع انواع الخروجة شغل اليد ، وبمعملنا في فنيسيا نعمل أَدقّ وافخر البضائع من الفيله والڤنيس والمطرزات وجميع ما يصدر في ايطاليا من خرج او تطريز لاجل المفروشات والملبوسات ، اما معمل مديرا فقد اشتهرنا بجودة المطرزات المديرا التي نشتغلها به وكلها نقشات من جميع الاشكال

ولا شك ان اسعارنا تناسب عملاءنا اكثر من اسعار سوانا لان بضائعنا تباع راساً من محلاتنا للتجار معاملينا ، وبذلك تُوفر الاضافات علَى الاسعار التي يتقاضاها غيرنا .

محلنا الرئيسي في نيويورك ، كما ترى العنوان ادناه ، ويوجد له فرعان في الولايات المتحدة وكندا وهما :

436 S. Dearborn St;
Chicago.

223 Notre Dame St;
Montreal.

ومعاملنا في

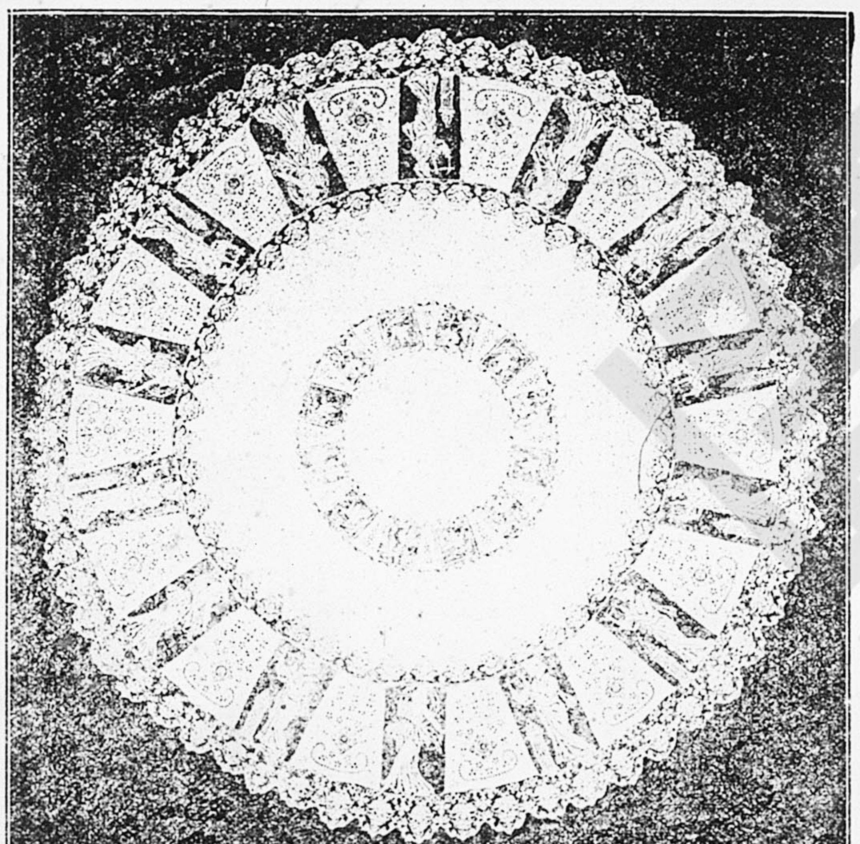
Craponne, France. Funchel, Madeira. Venice, Italy.

Mallouk Brothers

47-49 West St;
New York.

احدى رسمات

ملوك اخوان



غطا فيله نمرو ٣١١٧

يأْتي بقياسات ٥٤ و٧٢ و٩٠

حاتم اخوان وشركاؤهم

يعلنون للسوريين في
الولايات المتحدة وكندا وكوبا والمكسيك وكل البلاد انهم يبيعون في محلهم المخصص للمبيع بالجملة كل انواع السمانة السورية ✻ كالسمن والزيت والبرغل ✻ التي يستجلبونها من سوريا رأساً ، ويؤكدون لكل من يتكرم ان يعاملهم ان بضائعهم من اجود البضائع واسعارهم متهاودة جداً . وهم مستعدون ان يشحنوا كل ما يطلب منهم من الداخلية بسرعة واعتناء واتقان

ويعلنون لمن يتعاطون باصناف الليس ان لهم في هذا المحل فرعاً يبيع بالجملة اصناف الخرج الآتية :

الخرج الارلاندي (الآيرش ليس) ،

كل انواع الخروجة شغل السنارة وارد حلب وبيروت وطرابلس ،

الخرج شغل الابرة ،

وركايات شغل المكوك .

Hatem Bros. & Co.,
104 Washington St;
New York City.

الثياب واهميتها

هل عرفت ما هي أهمية الثياب ؟ وهل تعلم ان انتقاء ما هو جيد منها يتطلب انتباهاً وحذقاً ؛ لكي تعدّ بدلتك جيدة من كل وجه يجب ان تكون حسنة اللون وجيدة القماش — والأهم من الاثنين هو ان تكون خياطتها متقنة .

وان السنين التي صرفتها في صناعة الخياطة جعلتني من الذين يعرفون كيف يجيدون شغل بدلاتٍ للخوجات الذين يقدّرون الثياب الجيدة حق قدرها ويعرفون ان الظهور بملابس لائقة من الامور اللازمة

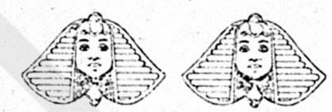
واني اتقدم الآن للخواجات السوريين الموجودين في نيويورك والداخلية مؤكداً لهم ان كل من يلبس طقماً من شغلي ويرى معاملتي المستقيمة الخالية من التمويه والتكلف يتخذني له خياطاً دائماً ولا يرضى بسواي عاملاً لثيابه فاني اشتغل كل شيء في محلي ، بيدي وبمناظرتي ، واسعاري عادلة تماماً

ولي بين الشبان السوريين عشرة زبائن او اكثر مضى على اشتغالي لهم ثياباً زمن غير قصير فليسألهم عن اخلاصي في الشغل من يشاء

Edward A. Goolnick
Custom Tailor
7 E. 28TH STREET
NEW YORK
Between Madison and 5th Avenues.

اعلان

احد المعامل السورية المتقنة



عديدةٌ المحلات التجارية السورية في الولايات المتحدة وكثيرة أنواع الأشغال التي يتعاطاها تجارنا السوريون — ومن تلك الاشغال اصطناع الكمونو (او الكمونا)

والكمونا [*Kimonos*] لم تكن في باديء امر اشتغالها من اصناف البضائع الرائجة في هذه البلاد ولكنها نمت بسرعة وكثر استعمالها جدًّا حتى اصبحت كما هي اليوم من ملابس السيدات الضرورية وغدا اشتغالها في طليعة الاعمال التجارية السورية في هذه البلاد

وقد نما مع نمو هذا الصنف شغلٌ نشأ صغيراً في محل صغيرٍ وفي شارعٍ صغيرٍ، ثم لما شبّ نقله صاحبهُ الشاب المجتهد من تلك الناحية الوضيعة الى طابق واسع في الشارع العشرين من هذه المدينة · ولكن بعد ثلاث سنوات كبر ذلك الشغل كثيراً حتى ضاق بهِ ذلك الطابق، وهكذا نقله صاحبهُ ثانية الى طابق أَوسع بكثير وهو الطابق الحادي عشر من بناية كبيرة في غربيّ الشارع الثاني والعشرين ونمرتها ١١٨ — ١٢٤

هناك، في ذلك المكان الكبير، مركز شغل الخواجا مخائيل عريضه الذي يعدّ بين الكبار من مصطنعي الكمونات، والذي تباع بضاعتهُ في اكثر من الف محلٍ من المحلات الأميركية والكندية المنتشرة ما بين نيويورك وسان فرنسسكو ومن كندا حتى خليج المكسيك

وفي ذلك المكان يدار الشغل وتعمل الكمونات بطريقة منظمة كما في احسن المحلات والمعامل الاميركية، التي يشهد لها كبار تجار العالم انها من الطراز الاول في اساليب ترتيبها وادارتها وكل ما يجري فيها

وان التجار الذين يبيعون الكمونا بالمفرق يجدون في بضاعة الخواجا عريضه من الرسمات والاشكال اجملها، ومن الاقمشة افضلها، ومن الصناعة ما هو في غاية الاتقان ·

MICHAEL N. ARIDA
118-124 W. 22nd St.
NEW YORK

AL=FUNOON

"THE ARTS"

AN ARABIC REVIEW

= of =

LITERATURE and ART

Edited by

N. NASSEEM and N. ARIDA

PUBLISHED MONTHLY BY "AL-ATLANTIC PUBLISHING CO."
104 Washington Street New York N. Y.

ANNUAL SUBSCRIPTION $5 EVERYWHERE

VOL. I No. 3 JUNE 1913.

الفنون

الجزء الرابع السنة الاولى

AL-FUNOON

"THE ARTS"

June, 1913

VOL. 1 NO. 3

Entered as Second-Class Matter at the New York Post Office